IUGJHR
Vol 30, No 1, 2022, pp213 -244

ISSN 2410-3179

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الانسانية

تاريخ الإرسال (2021-7-18)، تاريخ قبول النشر (2022-1-8)

موقف الحركة الطلابيَّة الأردنيَّة من النفوذ البريطانيّ والأمريكيّ والسوفيتيّ في الأردن خلال سنة 1953 إلى سنة 1957م.

اسم الباحث الأول: أ. علي عواد العواوده *1

اسم الباحث الثاني (إن وجد): أ.د. مهند أحمد مبيضين 2

[1] اسم الجامعة والبلد (للأول) الجامعة الأردنية- قسم التاريخ- عمان-

[2] اسم الجامعة والبلد (للثاني) الجامعة الأردنية- قسم التاريخ -اهمان-

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address:

ali.awawdeh@yahoo.com

https://doi.org/10.33976/IUGJHR.30.1/2022/8

الملخص:

تتناول هذه الدراسة مرحلةً مهمةً من مراحل الحياة السياسيَّة في الأردن؛ نظراً لموقعِها الجغرافيّ بين دولٍ عربيَّةٍ وحالةٍ سياسيةٍ إبان سنة 1953 إلى سنة 1957م، إذ تأثر بالنفوذ الأجنبيّ فضلاً عن التسابق بين القوى الدّيمقراطيَّة والاشتراكيَّة والتيارات الصاعدة مثل: التيار الناصريّ الذي سعى جاهدًا في التأثر والتأثير على الحالة السياسيَّة الأردنيَّة، وفي خضم تلك الأحداث كان لا بدَّ من تسليط الضَوء على موقفِ الحركة الطلابيَّة في الأردن وموقفها من ذلك النفوذ في المنطقة عامةً والأردن خاصةً، وهذه الدّراسة من الدّراسات المُهمة في مجال البحث التّاريخيّ؛ نظراً لقلة الدّراسات التي تناولت هذا المجال بشكل شموليّ.

كلمات مفتاحية: الحركة الطلابيَّة، النفوذ الأجنبيّ، الحُسين بن طلال.

Abstract:

The Position of the Jordanian Student Movement on British, American and Soviet Influence In Jordan During 1953 to 1957

this study covers an important stage of political life in jordan; because of its geographical location between arab states and a political situation in 1953 to 1957, it was influenced by foreign influence as well as by the race between democratic and socialist forces and rising trends such as: in the midst of those events, the position of the student movement in jordan and its position on that influence in the region in general and on jordan in particular had to be highlighted. due to the lack of studies in this area in a holistic manner.

Keywords: Student Movement, Foreign Influence, Hussein Bin Talal.

1. المُقدمة.

يُعدُّ الانفتاح الدّيمقراطيّ الذي رافق بداية عهد الملك الحُسين بن طلال انفتاحاً مضيئاً؛ لتأثره خلال مرحلة دراسته في بريطانيا إذ تَجلّت أثرها في نهضة الأردن الذي سعى إليه، ناهيك عن دور رئيس الوزراء فوزي الملقي الذي شاطره تلك التجربة في الخارج كسفير للأردن ببريطانيا الأمر الذي قاد الملك الحُسين بن طلال تكليفه في تولي إسقاط رؤيته على الواقع الأردنيّ الذي كان يمر بحالة من التضييق على الشارع بأطيافه عامةً، وعلى وجه التحديد منع الحياة الحزبيَّة من القيام بدورها، وما أنْ تسلّم الملك الحُسين بن طلال سلطاته الدستوريَّة كلّف الملقي رئاسة الوزراء إذ بدأ بإطلاق الحريّات وأصبحت الأحزاب السياسيَّة رسميّاً تقوم بدورها بطريقة فاعلة في مواجهة الوجود الأجنبيّ المتمثل بالقوى المتنافسة ومنها: البريطانيّ، والولايات المتحدة الأمريكيَّة، والإتحاد السوفيتي.

كانت جموع الطلبة في المدارس تدخل في تشكيل الزخم البشري للأحزاب والمجتمع كطبقة مثقفة لأعلى مراحل التعليم في الأردن في تلك المرحلة وبيان دورها في التصديّ لهذا النفوذ، وتوضيح وجهة نظرها في القضايا السياسيَّة الأساسيَّة في ذلك الوقت وبيان أثرها المباشر في حسم بعض القضايا.

وعلى ضوء ذلك تتحد تساؤلات البحث في الآتي:

1. ما أثر الحركة الطلابيَّة، ومدى فاعليتها؟
2. هل كان للحركة الطلابيَّة دوراً بارزاً من النفوذ الأجنبيّ؟
3. ما دور الأحزاب السياسيَّة وانسجامها مع الحركة الطلابيَّة؟
4. هل طبقت برامج الحركة الطلابيَّة على أرض الواقع؟

لذا، تناول الباحثان الموضول ضمن ثلاثة محاور رئيسة، وهي: أولاً موقف الطلبة من النفوذ البريطانيّ، ثانيًا: موقفها من النفوذ الأمريكيّ، ثالثًا: موقفها من النفوذ السوفيتيّ، وأخيراً نتائج هذه الدّراسة، وقد اعتمدت الدراسة على (منهج البحث التّاريخيّ التحليليّ الوصفيّ والمقارن) الذي يقوم على بيان حقيقة الحركة الطلابيَّة وقيامها بجهد كبير جدًا للتصدّي وكشف الوجه الصحيح للسياسات والبرامج التي أتّبعتها الدّول الاستعماريَّة في المنطقة بشكلٍ عام وفي الأردن بشكلٍ خاص بُغية تحقيق أهدافها، إذ سعت إلى تحرير البلاد من الاستعمار، وكشف عرى الطرق الاستعماريَّة للبلاد العربيَّة.

2. تمهيدٌ عام.

استشهد الملك عبد الله الأول[1] في يوم الجمعة 20/ تموز/ 1951م مغدوراً على أعتاب المسجد الأقصى إذ تمت المناداة بالأمير طلال بن الحُسين مَلكاً دستوريًّا على البلاد في 6/ 9/ 1951م[2]، وأصبح نجله الأمير حسين ولياً للعهد، ولم يكد العام الأول يمضي حتى أضحت صحة الملك طلال بن الحُسين الأمر الذي تعذّر قدرته على إدارة البلاد؛ ونتيجةً لذلك عُقد مجلس الأمّة اجتماعاً طارئاً في 11/ آب/ 1952م، إذ تم خلاله إنهاء حكم الملك طلال بن الحسين والمناداة بالأمير الحسين بن طلال ملكاً دستوريًّا للبلاد[3].

تولّى الملك الحُسين بن طلال الحكم ولم يكن قد أتمّ الثامنة عشر من عمره إذ استدعى ذلك أن يتولى إدارة البلاد مجلس وصايا على العرش الذي تألف من: عبد الرحمن الرشدان، وإبراهيم هاشم، وسليمان طوقان وفي 2/ آيار/ 1953م تولى الملك الحسين بن طلال سلطاته الدستورية، وكان رئيس الوزراء آنذاك توفيق أبو الهدى ووفقاً للدستور عليه أنْ يقدم استقالته وبذلك عيّن الملك الحسين فوزي الملقي رئيساً للوزراء وعَهِدَ إليه تشكيل حكومة جديدة[4] كما عين أيضاً في عام 1952م الأمير محمد بن طلال لولاية العهد واستمر بها حتى عام 1962م الوقت الذي تم فيه تعيين نجله الأمير عبد الله بن الحسين لولاية العهد حتى عام 1965م ومِن ثَمَّ نقله إلى أخيه الأمير الحسن بن طلال حتى عام 1999م بعد أن جعل ابنه عبد الله بن الحسين وليًّا للعهد[5].

كان فوزي الملقي قبل توليته رئيس للوزراء قنصلاً للأردن في مصر، كما كان وزيرًا مفوضًا للأردن في بريطانيا عام 1952م وتزامن ذلك بالفترة التي درس بها الملك الحُسين بن طلال، ونتج عن هذا الإلتقاء الفكريّ بين الملك الحسين والملقي دوره في التقارب في وجهات النظر التي أتاحت لهما الإطلاع على ثقافة الغرب من وجهة نظر منفتحة وهذا أدى بدوره إلى جعل نمط حكومة الملقي بتوجيه الملك الشاب الحسين بن طلال حكومةً أكثر مرونةً من سابقتها –حكومة توفيق أبو الهدى– ودأبت حكومة

(1) الحسين بن طلال: وُلِدَ في عمّان 1935/11/14م، وتلّقى علومه الابتدائية في الكلية العلمية الاسلامية ثم أكمل تعليمه في كلية فكتوريا في مصر ثم كلية هارو ثم كلية ساند هرست (Sandhurst) والتي تخرج منها في 1953/4/6م. انظر للإستزادة: الشناق، عبد المجيد، تاريخ الاردن وحضارته، ط 4، عمّان: مطبعة الجامعة الاردنية، 2012م، ص 291.

(2) الجريدة الرسمية، ملحق عدد 1082، تاريخ 1951/9/9؛ الماضي، منيب والموسى، سليمان، تاريخ الأردن في القرن العشرين 1900–1959م، ط 2، (عمّان: مكتبة المحتسب، 1988م)، ص 510.

(3) د.م، الأردن في خمسين عاماً 1921– 1971م، وزارة الثقافة والاعلام: دائرة المطبوعات والنشر، 1972م، ص16–17.

(4) الجريدة الرسمية، عدد 1142، تاريخ1953/5/6م؛ الماضي والموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص 580.

(5) الشناق، تاريخ الأردن وحضارته، ص 291.

الملقي بعد نيلها الثقة من مجلس النواب إلى إجراء مجموعة من التعديلات القانونيَّة إذ تمثلت برامجها بالإفراج عن المعتقلين السياسيين، والسعي لإصلاح أجهزة الدولة[1].

أصبحت الحكومة عازمة على إظهار نمطٍ جديدٍ في المعاملة مع القضايا الوطنيَّة والعربيَّة وظهر ذلك جليًّا في خطابه الوزاريّ إذ قال: "إنَّ الحكومةَ تؤمن بأنَّ العربَ في أنحاء وطنهم الأكبر أمةً واحدةً، وأنَّ الشعبَ الأردنيّ جزءٌ من هذه الأمّة العربيَّة بتاريخه وحاضره ومستقبله، وتمشياً مع هذا المبدأ الأساسيّ فإنَّ الحكومةَ ستساهم مساهمةً فعالةً – بكل وسيلة مستطاعه لديها– في نضال الشعوب العربيَّة في سبيل حريتها وسعادتها ضد الاستعمار والنفوذ الأجنبيّ في جميع أشكاله"[2]، وما يؤيد ذلك ظهور الأحزاب في هذه الفترة بشكل مختلف إذ لعبت دوراً كبيراً أظهرتها ديمقراطيَّة هذه الحكومة التي أخرجتها من باطن الأرض إلى ظاهرها لتمارس أعمالها بصورة علنيَّة مميزة ومنها: حزب البعث، والشيوعيون، والإخوان المسلمين، والقوميون العرب[3].

تميّزت هذه المرحلة ظهور بوادر الحركة الطلابيَّة بشكل مختلف عمّا سبق إذ يرى كثير من المؤرخين أمثال: علي محافظة، وزيد حمزة، ومحيي الدين المصري، وسامر خرينو أنَّ عام 1951م بداية الحِراك الطلابيّ الحقيقيّ على الساحة المحليَّة الأردنيَّة التي تُوفر ما يوقظ هذا الحِراك بين صفوف الطلبة في المدارس الأردنيَّة على قلتها، ونتاج ذلك ما يأتي:

1- الوعي السياسيّ الذي بدأ في مطلع عقد الخمسينيات وبخاصةٍ بعد نكبة فلسطين كأساسٍ للحركة الطلابيَّة.

2- انتشار مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في كل من: إربد، وعمّان إذ باتت قريبة من مدارس الطلاب في إربد، ومن ذلك مخيم كان يقع بالقرب من مدرسة إربد الثانوية (مخيم إربد)، أمَّا في عمان فكان هناك مخيم يقع بالقرب من مدرسة كليَّة الحُسين، ومدرسة رغدان الثانوية (مخيم الحسين)، وعليه؛ فمن الطبيعي أن يتحرك الطلبة لدى كل حدث يتعلق في القضيَّة الفلسطينيَّة نصرة لها.

3- الكفاح الوطنيّ في البلاد العربيَّة ونضالها ضد الإستعمار؛ نتج عنه خروج الطلبة في المظاهرات لنصرة فلسطين خاصةً، والشعوب العربيَّة عامةً، وشارك علي محافظة، وهي لأول مرة في حياته بمظاهرات نظّمها طلبة المرحلة الثانويَّة بمدرسة إربد الثانويَّة عام 1951م تأييداً وانتصاراً لمصرَ ولحكومتها برئاسة مصطفى النحاس باشا؛ لأنَّها ألغت المعاهدة المِصريَّة البريطانيَّة المنعقدة عام 1936م من جانب واحد، وكان من نتائجِها أنَّ أحد رجال الشرطة أطلق النار بإتجاه الطلبة

(1) الماضي والموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص581؛ مقابلة شخصية مع علي محافظة في منزله، عمَّان– الأردن، بتاريخ: 11–3– 2020م.

(2) خير، هاني، مجموعة البيانات الوزارية الأردنيَّة، عمَّان: د.ن، 1973م، ص49.

(3) مقابلة شخصية مع محيي الدين المصري في منزله، بتاريخ: 16–6–2020م.

فأصابت رصاصة الطالب حقي خصاونة إذ توفي بعدها بأيام قليلة[1]، ويضيف بشايرة في إشارة على روح التآخي بين الطلبة وعلى اختلاف توجهاتهم الحزبيَّة أنَّه على الرّغم من أنَّ خصاونة كان بعثياً إلا أنَّه قد أقيم له حفل تأبين تكريماً لوطنيته في منزل الطالب علي زيتون صاحب الإنتماء الإسلاميّ كما حضر كثيراً من الطلبة الذين يمثلون تيارات حزبيَّة مختلفة[2]، وقد تجد أخوين أو أبناء عمومة لكل منهما إتجاه حزبيّ ولكل منهما شعاراته في المسيرات والمظاهرات فهذا بعثيٌّ يقول: أمّة عربيَّة واحدة ذات رسالة خالدة، والآخر إسلاميّ يقول: الله اكبر ولله الحمد[3].

نتج عن غضبهم في عدة مظاهرات المطالبة بمحاكمة القاتل، والتنديد بالوجود الإنجليزيّ، والمطالبة بطرده، وبتعريب الجيش. لم يقف هذا التعبير بالمظاهرات والتنكيل بها، وجمع التبرعات داخل الأردن بل اشتّد مع هذا الحِراك الطلبة الأردنيون خارج البلاد ومن ذلك: سوريا ومصر إذ عبّروا عن مشاعرهم بكل الوسائل المتاحة[4].

حاولت الحركات الحزبيَّة بإطاحة حكومة حسين فخري الخالدي؛ بسبب النهج المشابه لحكومة النابلسي، وبدأ الحراك والتظاهر في المدارس، وكان للناشطين الحزبيين دورًا كبيرًا في تحريض الطلبة بقيادة أساتذتهم، ويعد ذلك من أكبر المظاهرات ذات الشهرة في عقد الخمسينيات، ومن تلك المدارس التي شاركت بالمظاهرات: كلية الحسين، ومدرسة رغدان، ومدرسة الأحنف بن قيس، ومدرسة المطران، ومدرسة خالد بن الوليد، فضلًا عن مدارس البنات، وكان الهدف من ذلك سقوط الاستعمار، والأحلاف المرتبطة به[5].

وكانت لكتابات ساطع الحصري الأثر البالغ في نفوس الطلبة التي سعت إلى وجود عوامل تسعى إلى جعل الأمّة العربيَّة واحدة، ومما تجدر إليه الإشارة أنَّ طلبة الجامعة الأمريكيَّة في بيروت قد نما لديهم الحس القوميّ وبخاصةٍ عند صدور قرار تقسيم فلسطين، إذ تأسست فكرة الحركة القوميَّة التي دعت إلى الوحدة العربيَّة، والنيل من اليهود من خلال استقطاب الطلبة وضمهم إلى صفوف قسطنطين زريق الذي عمل على عقد الاجتماعات والندوات لمناهضة فكرة وجود اليهود والاستعمار، ومن خلال كتابه معنى النكبة الذي وضع فيه الخطوط العرضية لقيام حركة القوميين العرب بعد ذلك[6].

(1) محافظة، علي، ذاكرة الأيام 1938–1971م، ج 1، عمّان، دار الشروق للنشر، 2011م، ص 64.
(2) البشايرة، أحمد، المسار سيرة ذاتية– مذكرات– خواطر، ط 1،عمّان، المطابع المركزيَّة، 2017م، ص 101.
(3) المرجع نفسه، ص 104.
(4) مقابلة شخصية مع علي محافظة في منزله، بتاريخ: 11–3–2020م ؛ مقابلة شخصية مع زيد حمزة في منزله، بتاريخ: 6–5–2020م.
5 () الصفدي، علي، سيرة عمان في الخمسينات، 2006م، عمان، مطابع الدستور التجارية، ص 194–195.
6 () الشاعر، جمال، سياسي يتذكر تجربة في العمل السياسي، 1998م، رياض للنشر، (د.م)، ص 34–40.

لم يلتحق الطلبة بلحف بغداد إذ أقاموا احتفالات تمثل ذلك برحلة انطلقت من عمان إلى دمشق منسقة من قبل حزب البعث، وقامت القافلة الأردنيَّة الطلابيَّة بجولة في درعا، والهدف من ذلك هو تحقيق الوحدة الاندماجيَّة[1].

ومن مشاركات الطلبة ما ذكره جمال الشاعر أنَّه عاد إلى السلط مع عددٍ من الطلبة الفلسطينيين لإستقبال النازحين الفلسطينيين[2].

كان للحِراك الطلابيّ دورٌ مهمٌ في إقرار قانون خدمة العلم[3]، ويعلل علي محافظة ذلك؛ إنَّه في عام 1953م جرت اعتداءات كثيرة على الحدود الأردنيَّة والقرى الحدوديَّة[4] مع اليهود؛ نتيجة ذلك أنَّ اللاجئين في الضفة الغربيَّة الهاربين من قراهم كانوا يعودون ليلاً لإحضار أمتعتهم الأمر الذي يجعلهم عرضة للملاحقة والقتل وتجعل إسرائيل ذلك سبباً لاحتلال هذه القريَّة أو تلك وتدميرها، ولم تكن الأردن قادرة على الرد[5] في تلك الفترة الأمر الذي دفع بطلبة مدارس إربد الثانويَّة عامي 1953– 1954م رفع شعار "بدنا خدمة العلم بدنا ندرب"، ولم تكن خدمة العلم موجودة في تلك المرحلة أساسًا، وإنَّما سعى نحوها الطلبة؛ بغية الدّفاع عن الأوطان[6].

عندما وصلت الأخبار والمعلومات إلى قيادة الجيش البريطانيّ حضر قائد الفرقة العاملة في المفرق وهو من أصلٍ اسكوتلنديّ وإسمه كوجهيل (Coghill) وطلب من مدير المدرسة عبد اللطيف الحسيني أن يجمع الطلبة في الساحة المدرسية ليلقي بهم كلمة، إلا أنَّ الأمر لم يتم كما أراده المدير والقائد الإنجليزيّ؛ فبينما هم مصطفون والقائد يحاول الخطاب بالطلبة برز الطالب محيي الدين المصري – العريف المنتخب عن الشمال في مؤتمر الطلبة الأردنيين في الكلية العلميَّة الإسلاميَّة في عام 1953م – يخرج

1 () الطويل، فالح، مدارات الذاكرة، ط 1، 2002م، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، ص 197.
2 () الشاعر، جمال، سياسي يتذكر تجربة في العمل السياسي، ص 40.
(3) مقابلة مع علي محافظة في منزله، بتاريخ: 1، 1–3– 2020م.
(4) انظر للإستزادة حول هذا الموضوع :
Jordan: annual review 1953 from Mr. G. Furlonge to Mr. Anthony Eden, 25–Jannuary 1954. Fo.371/110873.
(5) الشناق، تاريخ الأردن وحضارته، ص 291.
(6) محافظة، ص67–68؛ مقابلة شخصية مع علي محافظة في منزله، بتاريخ: 11–3–2020م؛ مقابلة شخصية مع محيي الدين المصري في منزله، بتاريخ: 16–6–2020م.

ويتحدث للطلبة قائلاً لهم: "لا نريد أن نسمع لهذا العلج الذي يغتصب أوطاننا إلى الخلف در"، وهنا كانت الإستجابة من الطلبة فوريَّة دون أن يتباطىء أحدهم أو يأبه بالقائد الإنجليزيَّ والمدير[1].

على الرغم من ذلك تمت مطالبهم ورغبتهم وغايتهم وأن يتدربوا على يد ضباط عرب وليس ضباط إنجليز، ومن الملاحظ أنَّ هذا الفعل الطلابيّ لم يثرْ حفيظة القائد الإنجليزيّ ومرد ذلك قد يكون بسبب صغر سن الطلبة أو تجنب إثارتهم، وكان التدريب كما يصفه علي محافظة شبيهاً بتدريب العسكر إذ يقوم ذلك التدرب على المسير، والأسلحة الخفيفة والرشاشة، ورمي القنابل، وفترة التدريب تكون في ساعات الاستراحة التي تستمر إلى ساعتين: واحدة للغداء، والأخرى للتدريب[2].

3. نبذة عن الحركة الطلابيَّة في الأردن.

شهدت الحركة الطلابيّة في الأردن تقدماً ملموساً وتطوراً ألقى بظلاله على الساحة المحليَّة منذ نشأة الإمارة حتى الوقت الحاضر، وفي ظل ظروف صعبة بوجه عام تخلّلتها أزمات وصراعات سياسيَّة داخليَّة وخارجيَّة أثرت على الجوانب الحياتيَّة المختلفة الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والثقافيَّة منها.

لم تكن الحركة الطلابيَّة وليدة جديدة عفويَّة، وإنّما ترافقت والتطور السياسيّ للدّولة الأردنيَّة منذ النشأة الأولى، إذ ساهم فيها كثير من الطلاب الذين تلقوا تعليمهم قبل ذلك أي خلال الحكم العثمانيّ للمنطقة التي انحصر التعليم بها بشكل يسير، فكما هو معروف لم تحضَ هذه البلاد بالرّعاية العثمانيَّة بشكلٍ عام والاتحاديين (جمعية الاتحاد والترقي) بشكلٍ خاص بالاهتمام بالتعليم؛ بل كان ذلك على نطاق ضيّق تمثل في بعض الكتاتيب المنتشرة تبعاً لدعم أهل القرى، ومن يتبرع بمكان للتعليم ينحصر ذلك الأمر بالنواحي الدينيَّة فقط وبعض المدارس الداخليَّة – داخل الأردن – مثل: مدرسة السلط، ومدرسة إربد، ومدرسة الكرك، فقد كانت أعداد الطلاب فيها قليلة جداً بسبب الحالة الاجتماعيَّة، أو الجهويَّة، أو حتى المنطقة التي يقطنها الطلاب، إذ إنَّ العامل الجغرافيّ قد لعب دوراً كبيراً في ذلك.

فمن أراد أن يكمل تعليمه عليه بالسفر إلى سوريا، أو إستانبول إذ كان لهؤلاء النُخبة المتعلمة وعلى اختلاف مستوياتهم دوراً بارزاً في الحركة الوطنيَّة في البلاد كحراك طلابيّ مُساهم ضمن صبغته في صناعة المشهد السياسيّ على الساحة الأردنية متأثراً ومؤثراً

(1) محافظة، ص 67–68؛ مقابلة شخصية مع علي محافظة في منزله، بتاريخ: 11–3–2020م؛ مقابلة شخصية مع محيي الدين المصري في منزله، بتاريخ: 16–6–2020م.

(2) المرجع نفسه، ص67–68؛ مقابلة شخصية مع علي محافظة في منزله، بتاريخ: 11–3–2020م؛ مقابلة شخصية مع محيي الدين المصري في منزله، بتاريخ: 16–6–2020م.

بكل الأحداث الداخليَّة والخارجيَّة ومشاركاً ومتفاعلاً مع الأحداث العربيَّة والعالميَّة تبعاً لارتباطاته القوميَّة والإسلاميَّة وبما يحقق صمود بيته الداخليّ.

جاء الحراك الطلابيّ نتيجةً للأحداث الوطنيّة المحليَّة ومُنسجماً بالنشأة والتركيبة السكانيَّة الاجتماعيَّة القوميَّة، والدينيَّة، والسياسيَّة، والإقليميَّة حيث تفاعل مع العديد من القضايا التي كان على تماسٍ مباشر معها مثل: تواجد اليهود في فلسطين وسعيهم الكبير لشراء الأراضي فيها، وسياسات الاستعمار ومشاريعهم في المنطقة، إضافةً إلى دوره في كل المحطات الوطنيَّة والقوميَّة، كل ذلك لم يغفل الحراك الطلابيّ الوطنيّ عنه، فقد سعى للتأثير على القرار السياسيّ؛ من أجل مصلحة البلاد القوميَّة العربيَّة والدينيَّة وبما يوافق قيمهِ وأخلاقياته وغيرتِه، وقد أدّى تواجد هؤلاء الطلبة معاً سواءً في المرحلة الدراسيّة المبكرة، أو في المرحلة الجامعيَّة، أو في قراهم ومدنهم إلى قيامهم بلعب دورٍ كبيرٍ في هذا الحراك معبرين كغيرهم عن آرائهم وأفكارهم ومبادئهم.

كان للتعليم حينها ذات أهميَّة كبرى في إعداد الناشئين، فقد تأثر الطلبة الأردنيون داخليًّا بما سمعوه وشاهدوه من معلميهم والمثقفين في قراهم فساهموا بالمظاهرات والاعتصامات، والتعبير عن آرائهم وقد تبيّن ذلك عند دراسة أحوال الطلبة في المدارس المحدودة في ذلك الوقت سواءً في عهد الإمارة أو عهد المملكة، ويلاحظ أيضاً أنَّ الدورَ قد زاد وأخذ أشكالًا أخرى، فعندما سنحت الفرصة للشباب الأردنيّ إكمال تعليمهم خارج الأردن منحهم ذلك فرصة الاطلاع والاختلاط والتفاعل مع الآخرين حيث نمت مداركهم لقراءة المشهد من زوايا مختلفة، فكان لذلك دوراً في تبني الأفكار الجديدة في أطر لم تكن كسابق عهدها نتيجةً للمحاضرات، أو قراءة الكتب والمقالات الصحفيَّة، وخصوصاً لمن ذهب للدّراسة في البلاد المجاورة، مثل: العراق، وسوريا، ومصر، ولبنان وخاصةً الجامعة الأمريكيَّة في بيروت، أو البلاد البعيدة، مثل: روسيا، والولايات المتحدة الأميركيَّة وغيرها من البلدان، فقد لاحظنا نمو الفكر الحزبيّ المختلف؛ فبعضه دينيًّا، أو قوميًّا، أو اشتراكيًّا، أو ديمقراطيًّا.

لم يكن للحركة الطلابيّة تاريخاً محدداً لنشأتها، ولكنّها جاءت تباعاً لمراحل التعليم التي شكلت أساساً لهذا الحراك الطلابيّ، فلا يكون الطالب طالباً إلا إذا كان على مقاعد الدرس يتلقى تعليمه ودروسه من معلميه في غرفة صفيَّة سواء أكان ذلك في المدرسة أو الجامعة، حيث كان التعليم هو الحاضنة الأساسيَّة لحراكهم الوطنيّ كونهم من يقرؤون ويستمعون للآخرين من سياسيين أو معلمين؛ ليصبحوا أكثر إلماماً بأحوال المجتمع وفي المجالات كافةً أمام ذلك كله كان لا بدَّ قبل ذلك من التعرف على الروافد

التعلميَّة في المرحلة الأولى من عهد الإمارة والمتمثلة في الكتاتيب، والمدارس التي استندت إلى قانون التدريسات العثماني[1]، والمراحل التعليميَّة في عهد المملكة سواء داخل الأردن، أو خارجه بدءاً بالمدارس؛ فالمعاهد ومن ثم الجامعات.

4. الحركة الطلابيَّة وموقفها من الوجود البريطانيّ في الأردن.

عارضتْ الحركةُ الطلابيَّة كلَّ أشكالِ الوُجود البريطانيّ على أراضيه وبخاصةٍ المعاهدةُ البريطانيَّة الأردنية التي وقّعت في 15/ آذار/ 1948م، وكان على إثرها بقاء النفوذ البريطانيّ في الأردن وفي قطاعاته المختلفة وخاصةً العسكريَّة منها، وقاد ذلك سيطرة بريطانيا على الجيش الأردنيّ[2].

تكرر الحِراك الطلابيّ داخليًّا وخارجيًّا وذلك من خلال مقاومةٍ لصد سيطرة الإنجليز على الجيش العربيّ الأردنيّ الذي كان الجنرال البريطاني جون كلوب (John Clubb) المعروف بإسم كلوب باشا قائد الجيش آنذاك فضلاً عن ترأس وحدات الجيش الأردنيّ ضباط أنجليز[3].

كان للحركة الطلابيَّة دوراً محوريًّا جليًّا في التنديد وكشف كلوب باشا، إذ خرجت المظاهرات الهاتفة ضده وعليه، وتعرضّ المتظاهرون إلى إصاباتٍ، وبعضهم الآخر إلى السجن[4]؛ نتيجة إنتخابات عام 1954م وما جرى بها من تزوير على يد توفيق أبو الهدى وقائد الجيش كلوب باشا إلى أن وصل الأمرُ لقتل أحد المتظاهرين في إربد عندما سعى الجيش منعهم من الوصول إلى مبنى البلديَّة وكان إسمه عبد الرحمن العبد الذيابات مما زاد من حدة تلك المظاهرات[5].

وذهبت بعض الصحف بالتنكيل بكلوب وأعوانه ومن تلك الصحف صحيفة الكفاح الإسلاميّ، إذ ورد فيها: "أيُّها الصاحب لست إلا عدواً مُبينًا"، وأيضاً: "أعوان كلوب باشا يحاربون الأحرار"[6]، كما وُصِفَ كلوب أيضاً بخبثه الشديد واستخدامه للمال لشراء النفوس[7].

(1) هو قانون صادر في عهد الدولة العثمانية أواخر القرن التاسع عشر واستمر العمل به في عهد الإمارة الأردنية إلى عام 1926م. انظر حول ذلك: العمايرة، محمد حسن (1999م)،التربية والتعليم في عهد الأردن من العهد العثماني حتى عام 1997م، ط1، دار المسيرة: عمان، ص41؛ الفرجات، ربيع خالد، (2016م)، البعثات العلمية في الأردن، ط1، دار أمجد للنشر والتوزيع: عمان، ص29.

(2) مقابلة شخصية مع علي محافظة في منزله، بتاريخ: 11-3-2020م.

(3) مقابلة شخصية مع زيد حمزة في منزله، بتاريخ: 6-5-2020م.

(4) دراكة، صالح، عابر سبيل يتذكر- سيرة ذاتية زوبيا الزمان والمكان، عمان، د.ن، 2017م، ص66-67.

(5) محافظة، ذاكرة الأيام 1938-1971م، ص6-70.

(6) الكفاح الاسلامي، العدد الأول، 9 آب، 1954م، ص1.

(7) أبو فارس، محمد عبدالقادر، صفحات من التاريخ السياسي، ط 1، عمان، دار الفرقان، 2000م، ص23.

افقدت الحركة الطلابيَّة العلاقة بين الحكومتين الأردنيَّة والبريطانيَّة بكل أشكالها؛ نتيجةً للمظاهرات المُعاديَّة للإستعمار التي نظّمها طلبة المدارس في بداية الخمسينات إذ مثلو شريحةً كبيرةً من المعتقلين من أمثال: صالح درادكة، وهاني خصاونة، ومحيي الدين المصري وغيرهم الكثير، وكان الشفيع لهم في هذه المواقف وإخراجهم من السجون لكونهم طلبة مدارس، وتعاطف قيادات المراكز معهم أحياناً وتدخل أولياء الأمور لهؤلاء الطلبة وإخراجهم مقابل التعهد بعدم تكرار ذلك[1].

تعاظمت حالة العِداء نحو قوى الإستعمار بتشارك المجتمع الأردنيّ بكل أطيافه؛ بسبب الأيادي السوداء على الأمّة العربيَّة وخاصةً أنَّها جلبت الصهيونيَّة ورعتها كالجنين في بطنها حتى تمخضت عن ولادة دّولة الصهاينة ذلك الكيان المصطنع الذي يرفضه كل عربيّ ومسلم وكل تياراته الحزبيَّة وأطيافه المجتمعيَّة، إذ شكّل المُهجّريين بفئاته العُمريَّة المُختلفة نسبةً كبيرةً من النّاس الذين هُجّروا فضلاً عن تجمعهم في مخيمات، ناهيك عن التعسف والهيمنة من قبل اليهود والإنجليز، إذ وصفت جريدة الكفاح الاسلامي بمقالها المعنون "رسالة من ضباط الجيش الأردنيّ" في قولها: "قولوا للصوص الحمر أخرجونا من بلادنا"، والتي وجهت بشكل مباشر إلى كلوب وضباطه الإنجليز[2].

بقيت الحركة الطلابيَّة تتصدى للنفوذ البريطانيّ في الأردن حتى بعد قرار الملك الحسين بن طلال لتعريب القيادة العسكريَّة للجيش العربيّ الأردنيّ في 1/آذار/ 1956م، علماً أنَّ المعاهدة البريطانيَّة لا تزال مستمرة، وكذلك أنشطة الطلبة الأردنيين ومظاهراتهم مستمرة، وكان المطلب الأول فيها تخليص البلاد من الإنجليز وتسلطهم، وإنهاء كل أشكال الهيمنة على الأرض الأردنيَّة[3].

استمرت نضالات الطلبة الأردنيين في كل البلاد داخليًّا وخارجيًّا لمحاولة التخلص من قيادات الجيش الإنجليزيّ، ومن كل القوى السياسيَّة في تلك الفترة حتى تكللت بالنجاح، ففي 1/ آذار/ 1956م قام الملك الحُسين بن طلال بقرار تعريب الجيش وطرد الضباط الإنجليز، وجعل القيادة أردنيَّة الأمر الذي أشعل القلوب فرحاً سواء من الأردنيين، أو من العرب حَيال هذا القرار[4].

وجاء نص القرار: " قررنا إنهاء خدمة الفريق السير(جون كلوب باشا) ابتداءً من هذه اللحظة وعليه أن يغادر البلاد فوراً"[5]، ولهذا القرار أثر في تغيّر نظرة العربِ عامةً نحو الملك الحُسين بن طلال إذ أصبح البطل القوميّ، فقد دُعي من قبل الرئيس السوري

(1) درادكة، عابر سبيل، ص68-69.
(2) الكفاح الاسلامي، العدد 3، 26 آب، 1954م.
(3) مقابلة شخصية مع علي محافظة في منزله، بتاريخ: 11-3- 2020م.
(4) محافظة، ذاكرة الأيام 1938-1971م، ص 78.
(5) هيكل، محمد حسنين، ملفات السويس، ط 1، القاهرة، مؤسسة الأهرام، 1986م، ص408.

شكري القوتلي لزيارة رسميَّة إليها، وكان ذلك في 4/9/ 1956م، وجرت احتفاليَّة من قبل الطلبة الأردنيَّة أثناء زيارة الملك الحُسين لسورية حملت معاني التشجيع والتجلي للصورة الوطنيَّة إذ إلتف الطلبة حول الملك وهتفوا له[1].

تكرر المشهد كذلك في مصر وإعلامه الذي كان بالأمس عدواً، إذ بارك خطوة الملك الحسين في تعريب الجيش فتغيرت نبرة الإعلام المصريّ غير المعتادة إثر ذلك، وكان للطلبة الأردنيين في مصرَ نفس المشاعر، فاستقبلوا الخبر بفرح شديد، وجرى على إثرها مكاتبة رابطة الطلبة الأردنيين في مصرَ، وأرسلوا رسالة التهنئة بمناسبة طرد الطاغية كلوب وتحرير الجيش الأردنيّ، ومن قولهم: "إنّنا عاقدين العزم على تحرير بلادنا من كل النفوذ الأجنبيّ، والسير بأمتنا نحو المجد والحريّة"، وكان رد الملك أن شكرهم على شعورهم الطيّب[2].

إنَّ هذا القرار لم يمس المعاهدة البريطانيَّة الأردنيَّة بشيء فقد صدر عن الملك الحسين في 4/ آذار/ 1956م تصريحاً ذكر فيه: "إنَّ إنّهاء خدمات غلوب لن يؤثر على العلاقات التقليديَّة بين البلدين؛ لأنَّ هذه العلاقات لا ترتبط بإنهاء خدمات شخص معين في الأردن، وإنَّ الظروفَ التي أحاطت بإنّهاء خدمات كلوب لم تكن مفاجئة كما صورها البعض، وإنّما هي قضيَّة مزمنة، وإنَّه حاول مراراً إصلاح الطريق التي يسلكها كلوب فلم يتمكن، فوجد بالتالي إنَّه لا مناص من إنّهاء خدماته على الشكل الذي عرفه الناس"[3]. وفي ذات السياق تصف صحيفة نيويورك تايمز في تعليق لها على عزل كلوب تقول فيه: "إنَّ شعبية الملك قد زادت، وأصبحت تنافس شعبية الرئيس جمال عبد الناصر"[4].

وجد الكثيرون في هذا بقاء لجذور الإنجليز ممّا دعا القوى السياسيَّة الطلابيَّة المطالبة عبر المظاهرات وبمشاركة الأحزاب التأكيد إلى إنهاء الإتفاقيَّة، إذ ذكرت صحيفة الكفاح الإسلاميّ وكان صوتها يتقارب بهذه القضية مع كل القوى السياسيَّة بإلغاء المعاهدة وإخراج الإنجليز فقالت: "ألغوا معاهدة الذل وقولوا للإنجليز إرحلوا"[5]. وبعد قيام الملك الحسين بتعريب الجيش وتزايد المطالب بإنهاء الوجود الإنجليزيّ في الأردن تداعت بعض الدّول العربيَّة، ومنها: مصر، والسعوديَّة، وسوريا المعاديَّة للبريطانيين في محاولة

(1) المرجع نفسه، ص78- 79.
(2) رابطة الطلبة الاردنيين، مجلة صوت الأردن، العدد الثاني، 1956م، ص65.
(3) الحوراني، أكرم، مذكرات أكرم الحوراني، ط 1، ج 3، القاهرة: مكتبة مدبولي، 2000م، ص54.
(4) هيكل، ملفات السويس، ص 411.
(5) الكفاح الاسلامي، العدد السادس، 25 كانون ثاني، 1957، ص1.

لجذب الأردن إذ بادر جمال عبد الناصر بإقتراح حول تقديم معونة ماليَّة كبديل عن المعونة الإنجليزيَّة حينما تسمح الفرصة بذلك وخاصة عندما يقوم الملك الحسين بالتخلص من الضباط الإنجليز[1].

تقدمت الدّول العربيَّة في 16/آذار/1956م بتقديم عرضها الماليّ البالغ ستة وثلاثين مليوناً و ستة آلاف دولاراً مقابل إعلان الأردن إنهاء المعاهدة البريطانيَّة الأردنيَّة التي أبدى الملك قبوله عليها مع تحفظه وقلقه منها[2].

توافرت شروط إتمام إنهاء المعاهدة بفوز الحزب الوطنيّ الاشتراكي في الإنتخابات النيابيَّة في 21/ تشرين الأول/ 1956م التي على إثرها تألفت حكومة سليمان النابلسي المائل للمعسكر الناصريّ المناهض للإنجليز وبذلك أضيف عاملاً جديداً يقود لإنهاء المعاهدة[3]، وجاء في البيان الوزاريّ لحكومة سليمان النابلسيّ ميوله في قبول المعونة العربيَّة وتضمن ذلك ما يأتي: "وإنَّها ستبادر بالتفاهم مع الشقيقات التي عرضت المعونة العربيَّة لإتخاذ جميع الخطوات والإجراءات الدبلوماسيَّة والدوليَّة والماليَّة والاقتصاديَّة التي تكفل تحقيق عزمها على إنهاء المعاهدة الأردنيَّة البريطانيَّة"[4]، وعكس هذا البيان الآمال العربيَّة ومنهجها التحرريّ التي يظهر بها سابقة في معاكسة السياسة الأردنيَّة للغرب[5]، وأقامت الأحزاب والتيارات على الساحة المحليَّة في 21/كانون أول/ 1956م مهرجاناً شعبوياً في عمان المقامة بقاعة سينما البتراء مثلته أحزاب البعث، والوطنيّ الاشتراكي، وجماعة الإخوان المسلمين، والحزب الشيوعيّ، والقوميين العرب، وكان ممن ألقى فيه خطاباً رئيس الوزراء سليمان النابلسي الذي أظهر فيه مدى تفاني دول المعونة العربيَّة: السعوديَّة، ومصر، وسوريا في تقديم الدّعم الماليّ للأردن في سبيل التخلص من قيود التبعيَّة المترتبة من المعاهدة، وقال: "إنَّ جمال عبد الناصر مستعد أن يرجع تعمير بور سعيد الخالدة في سبيل تخليص الأردن، وإن سوريا مستعدة لأن تشد الأحزمة، وإن تضاعفت الملايين من الديون في سبيل أن تكونوا سادة وطنكم"[6].

(1) الحسين، طلال، مجموعة وثائق رسمية للفترة 1953– 1957م، عمّان، د. ن، 1957م، ص 263–264.

(2) محافظة، علي، العلاقات الأردنيَّة البريطانيَّة من تأسيس الإمارة حتى إلغاء المعاهدة 1921–1946م، بيروت: دار النهار للنشر، 1973م، ص 263– 264؛ جونستون، تشارلز، السفير البريطاني السابق في عمان 1956–1960م، ترجمة وتعريب: فهمي شما، وزارة الثقافة، عمان، 1996م، ص 44–48.

(3) جريدة الدفاع بتاريخ 10/20/ 1956؛ جريدة الهدى بتاريخ 10/21/ 1956.

(4) خير، ص81.

(5) Faddah, I., The Middle East In Transition, Astudy of Jordan's Foreign Policy,(London:Asia Publishing House, 1974), P.208.

(6) جبار، عبد الأمير محسن، التطورات السياسية الداخلية في الأردن، بغداد، جامعة بغداد، رسالة ماجستر غير منشورة، 1992م، ص209– 210.

وفي 19/ كانون ثاني/ 1957 اجتمعت القيادات الممثلة للدول العربيَّة الأربع، وهم: الملك الحسين بن طلال، وجمال عبد الناصر، والملك سعود ملك السعوديَّة، ورئيس الوزراء السوري صبري العسلي ووقعت إتفاقيَّة التضامن العربيّ[1]، إذ إلتزمت الدّول الدّاعمة بتقديم 12,5 مليون جنيه إسترليني مقسمة بالشكل الآتي: مصر خمس ملايين، والسعودية خمسة ملايين، وسوريا 2,5 مليون، ويكون هذا الاتفاق ساريًّا لمدة عشر سنوات[2].

من خلال هذه المسيرة يرى الباحث تشكل هذه الأرضيَّة المُناسبة لإنهاء المعاهدة من خلال قبول المعونة من العرب والمسرع في ذلك حكومة سليمان النابلسي ورغبة ملكيَّة متحفظة عليها، بالإضافة إلى رغبة أردنيَّة نابعة من كل أطيافه الحزبيَّة وتياراته الفكريَّة التي مثّل الوجود الطلابيّ جوهرها الحقيقيّ الذي ترجم رغباته ومطالباته بالمظاهرات، والاعتصامات، والكتابات، والندوات، إذ إلتقت بذلك مع الآمال العربيَّة في التخلص من هذه التبعية الثقيلة التي يمثلها الإستعمار الإنجليزيّ، وجاء الدّعم العربيّ؛ ليكون المساهم الأكبر في إنهاء المعاهدة البريطانيَّة.

وفي البيان الوزاريّ الذي أعلنه سليمان النابلسيّ في مجلس النواب في 27/ تشرين ثاني/1956م جليًّا لإنهاء المعاهدة وجلاء القوات البريطانيَّة عن أراضيه ورفض كل التحالفات معها[3]، وما كان من بريطانيا أن بعثت في 16/ كانون ثاني/ 1957م مذكرة للحكومة الأردنيَّة لبدء المفاوضات وإنهاء المعاهدة[4]، وما أن تمت معاهدة التضامن العربيّ حتى أسرعت الحكومة البريطانيَّة لمراسلة الحكومة الأردنيَّة في 22/ كانون ثاني/ 1957م وفيها صفة مستعجلة للمفاوضات لإنهاء المعاهدة[5].

تمت المفاوضات بين الطرفين فمثل الجانب الأردنيّ برئاسة سليمان النابلسي وعضوية عبد الله الريماوي وزير الإنشاء والتعمير[6]، ومثل الجانب الإنجليزي وفداً برئاسة سفيرها في الأردن تشارلز جونستون (Charles Johnston)[7].

(1) جريدة الدفاع، 21/ 1/ 1957م.
(2) درادكة، فتحي محمد، دراسات في العلاقات السياسية بين الأردن والسعودية 1953- 1967م، إربد: جامعة اليرموك، رسالة ماجستير غير منشورة، 2001م، ص 82.
(3) أبو ديه، سعد، السياسة الأردنية في البيانات البريطانية الوزارية 1953- 2000م، عمّان: المؤسسة الصحفية الأردنية، 2003م، ص 108.
(4) الحسين، ص131.
(5) جونستون، تشارلز، الأردن على الحافة، ترجمة وتعريب فهمي شما، ط 2، عمّان: منشورات وزارة الثقافة، 1996م، ص 56.
(6) جبار، التطورات السياسية الداخلية في الأردن، ص211.
(7) الغويين، فيصل خليل، سليمان النابلسي ودوره في الحياة السياسية الأردنية 1908- 1976م، ط 1، عمّان: الؤسسة العربيَّة للدراسات والنشر، 2019م، ص126.

سارت المفاوضات بين الطرفين لتوقيع إنهاء المعاهدة لعام 1948م في 13/ آذار/ 1957م[1]، وصادق عليها مجلس الأمّة الأردنيّ في نفس تاريخ التوقيع عليها بين الطرفين إذ أصبح بذلك الأردن حراً، وقال الملك الحُسين حينها في خطابه للشعب في جلسة المصادقة: "الآن يحق للأردن أن يرفع رأسه عالياً بين الملأ حراً طليقاً"[2].

عمّت الإحتفالات وكل أسباب البهجة؛ نتيجة لهذا القرار المفرح حيث تغنى به الطلبة وكل التيارات، إذ كانت الأحزاب يمثلها قطاع طلابيّ واسع وبمشاركة فاعلة في ذلك الوقت متشاركون برؤية مشتركة ضد الوجود الإنجليزيّ الإستعماريّ في الأردن والوطن العربيّ ككل.

شهدت تلك المرحلة من تاريخ الأردن محاولات البريطانيين في البقاء والوجود، وتثبيتها في المنطقة؛ بسبب محاولة الولايات المتحدة الأمريكيَّة الحلول مكانها الأمر الذي دعاها لتشكيل تحالف بين دول المنطقة أطلق علية حلف بغداد[3]، وهو من المشاريع الإستعماريَّة التي سعت إليها بريطانيا إذ تهدف من خلاله قيامه حلف دفاعيّ لمجموعة الدول القريبة من الحدود السوفيتيَّة، ولذلك عملت بريطانيا منذ عام 1954م لإجراء معاهدات بصورة مختلفة تخدم مصالحها مع أنظمة تلك الدول، ورأت استبدال معاهداتها مع دول المنطقة وبخاصةٍ الدّول العربيَّة[4].

وفي عام 1955م وقعت كل من العراق وتركيا ميثاقاً يشكل حلفاً للدفاع المشترك بينها وقد انضمت بريطانيا في آذار من نفس العام، ثم تبعتها كل من باكستان وإيران، وكان الهدف الرئيسيّ من ذلك الوقوف في وجه التوسع الشيوعيّ في المنطقة[5]، بالإضافة إلى سعي بريطانيا لمحاربة الحركة القوميَّة العربيَّة التي تعاظمت قوتها وشعبيتها بعد قيام الثورة المصريَّة عام 1951م بزعامة جمال عبد الناصر الذي غدا بطلاً قوميًّا ورمزاً من رموزها ووحدتها المعاديَّة للمستعمر الغربيّ[6].

بدأت المحاولة بضم الأردن إلى الحلف من قبل بريطانيا حيث قام رئيس أركانها جيرالد تمبلر (Gerald Templer)[7] بزيارة الأردن في كانون أول عام 1955م طالباً من المسؤولين الإنضمام إلى حلف بغداد، وكان لهذا الطلب قبولاً مبدئياً من قبل رئيس

(1) الغويين، سليمان النابلسي، ص127.
(2) جبار، التطورات السياسية الداخلية ص 212.
(3) أبو غنيمة، أحمد، دراسة وثائقية في صحيفة الكفاح الإسلامي، ط 1، عمّان: دار الفرقان للنشر والتوزيع، 1990م، ص24.
(4) محافظة، علي، العلاقات الأردنية البريطانية منذ تأسيس الإمارة حتى إلغاء المعاهدة 1921– 1957م، بيروت: دار النهار، 1973م، ص220–121.
(5) أبو غنيمة، أحمد، ملامح الحياة السياسية في الأردن منذ العشرينيات وحتى التسعينيات، ط 1، د.ن:د.م، 1998م، ص 125.
(6) درادكة، عبر سبيل، ص68.
(7) جيرالد والتر روبرت تمبلر (1898– 1979م): هو من أبرز الضباط البريطانيين وكان برتبة مشير، ولد في مدينة كولشستر في إنجلترا، وشارك في الحروب العالمية الأولى والثانية، وأصبح رئيساً لهيئة أركان الجيش البريطاني، انظر للإستزادة:

الوزراء هزاع المجالي الذي أيد بدوره الدّخول إلى حلف بغداد وسعى في تحقيقه، وبهذا يعاكس رغبات وميول الناس وموقفهم الرّافض وبكل قواهم الحزبيَّة والطلابيَّة بشكل خاص من هذا الحلف الأمر الذي ترتب عليه قيام مظاهرات عنيفة في مناطق الأردن، ونادت بعدم الإنضمام إليه، وبإسقاط الحكومة[1].

هدفت حكومة هزاع المجالي من الإنضمام للحلف محاولة تعديل بنود المعاهدة البريطانيَّة الأردنيَّة وجعلها أربع سنوات بدلاً من اثنتي عشرة سنة وحصولها أيضاً على مساعدات عسكريَّة وماليَّة، والسعي لعون اقتصاديّ لتنمية البلاد، بالإضافة إلى التخلص من القيادات البريطانيَّة في الجيش الأردنيّ، وتقليل الاعتماد على الخارج في إقامة مشاريع تعينها على ذلك وهذه المطالب غاية الحكومة الأردنيَّة للدخول مقابلها في حلف بغداد[2].

تجدر الإشارة إلى ما أشار إليه زياد أبو غنيمة حول موقف هزاع المجالي من تعاظم وإشتداد المظاهرات على الساحة المحليَّة إذ رفض طلباً من قائد الجيش كلوب باشا الذي تقدم بطلب ليسمح للجيش بإخماد المظاهرات عنوةً، ويرفض إراقة دم إي مواطن لمجرد فرض قناعته الشخصيَّة على الناس، وأصرّ بأنَّ صاحب الأمر بذلك هو مجلس النواب الذي يمثل إرادة الشعب وصاحب القول الفصل في إتخاذ القرار[3].

ويلاحظ في تلك الفترة إكتساح أداة الإعلام المصريّ على المشهد في مقاومة حلف بغداد ومقاومة الإنجليز الموالين لإسرائيل المغتصب لفلسطين مستخدمين شعارات الناصريين التي جذبت الشعوب العربيَّة وطلابّها وأحزابّها وقد تمثل ذلك، أولاً: المناداة بتحرير فلسطين من اليهود، ثانياً: المناداة بالوحدة العربيَّة التي داعبت أماني العرب وآلامهم في سبيل الحريَّة والتحرر والحياة المثلى[4].

وفي ظل هذه الظروف التي وصلت في المنطقة شكّل حلف بغداد منعطفاً مُهماً على الساحة المحليَّة إذ كان الطلبة هم اللاعب الرئيس في هذا الحراك السياسيّ، وشكلوا زخمها السياسيّ الحقيقيّ مع الأحزاب وبخاصةٍ حزبيّ البعث والوطنيّ الشيوعيّ، أمّا الإسلاميون لم تكن لهم تلك المشاركة الفعليَّة في هذا الحِراك التّاريخيّ؛ بسبب التقارب الكبير بينهم وبين النظام[5].

Ramakrishna, K., “The Impact of Sir Gerald Templer (1952– 1954)” , Journal of southeast Asian Studies, VOL.32, Iss 1, (2001), P.79–92.

(1) أبو فارس، صفحات من التاريخ السياسي، ص 29.
(2) الماضي والموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص 617.
(3) أبو غنيمة، زياد، إربدي يتذكر نبذة تاريخية: محطات في سيرة ذاتية، ط 1، عمّان، د.ن، 2014م، ص 796.
(4) العزيزي، عزت، ستون عاماً ذكريات في العمل الإسلامي، عمّان، مطابع الدستور التجاريَّة، 2011م، ص 82–83.
(5) مقابلة شخصية مع زيد حمزة في منزله، بتاريخ: 6–5–2020م.

ووجد الباحث عكس ذلك، إذ جاء في صحيفة الكفاح الإسلاميّ في عددها الخامس عشر توضّح فيه دور جماعة الإخوان المسلمين الرافض لحلف بغداد وبكل الوسائل المتاحة من إضرابات وإحتجاجات، وتوزيع منشوراتها، وصحفها المنشورة، ويلاحظ أيضاً في نفس العدد ذكر لما تعرض له أفرادها من إعتقال وزجهم في سجون الزرقاء، وعمان، والجفر حتى أنَّ الإعتقال طال المراقب العام للجماعة وهو محمد عبد الرحمن خليفة وسجنه في سجن المحطة في عمَّان[1].

تأجج الموقف أيضاً عندما حاول جلال بايار رئيس تركيا في تلك الفترة في محاولة لضم الأردن للحلف إذ اندفعت المظاهرات من قبل كل التيارات الحزبيَّة كما أنَّ جماعة الإخوان المسلمين لعبت دوراً في رفض هذه الزيارة فحثّت الناس على التظاهر فضلاً عن أعضائه الذين كتبوا المنشورات، ومن ذلك: "ماذا تريد يا جلال بايار"، وسعوا لإيصال هذا المنشور إليه حتى أنَّهم وضعوه في سيارته الأمر الذي أدى إلى إعتقالهم وسجنهم[2].

نشط الطلبة في هذه المرحلة وشكّلوا زخمَ هذا الحِراك، إذ رأى عدنان أبو عودة أنَّ الطلبةَ هم الطرف الأهم في عدم دخول الأردن إلى حلف بغداد[3]، وكانوا يتحركون في المظاهرات دون متابعة مدارسهم وسعوا في ذلك بإحكام إضرابات عامة كان تأثيرها أن خلت الشوارع من الحركة وتعرض الطلبة نتيجة ذلك إلى الإعتقال والتعذيب والملاحقة ويذكر صالح درادكة أنَّ قائد المنطقة كان يستهجن الشباب وخاصة من كان أبائهم معروفين إذ قال: "أنتم أبناء، المفروض فيكم أن تكونوا معنا، إذهبوا وأنا سأتصل بآبائكم وأخبرهم بأفعالكم"[4].

كان على الطلبة تكثيف نشاطهم في محاولة منهم لإطلاق سراح زملائهم المسجونون من الطلبة مستخدمين أسلوب الإضراب عن الدّراسة ورفضهم العودة للمدرسة، وكتابة العرائض والبرقيات للملك، كما شكّلوا الوفود لمقابلة المتصرف كمحاولة لإخراج زملائهم من السجن وسعي طلبة إربد لمقابلة متصرف اللواء محمد نزال العرموطي، وتم ذلك شريطة التوقيع على تعهدات مفادها العودة للمدرسة[5].

(1) الكفاح الاسلامي، العدد الخامس عشر، 29/ آذار/ 1957م، ص6.
(2) الكفاح الاسلامي، العدد الخامس عشر، 29/ آذار/ 1957م، ص6.
(3) مقابلة شخصية مع عدنان ابو عودة داخل حرم الجامعة الأردنية، بتاريخ: 27-7-2020م.
(4) درادكة، **عابر سبيل**، ص 69.
(5) المرجع نفسه، ص 70.

عمّت المظاهرات ضد حلف بغداد في الضفتين واعتقل أغلب شباب الأحزاب، وبخاصة المنتمون للحزب البعث العربيّ الاشتراكي، والقوميين العرب، والحزب الشيوعيّ الأردنيّ حتى إنَّ بعضَ قياداتها قد هربوا إلى سوريّا واللجوء إليها خوفاً من الملاحقة الأمنيَّة[1].

يرى الباحث أنَّ الحركة الطلابيَّة كانت تشكل النهوض الحقيقيّ في الحِراك السياسيّ في تلك المرحلة من عمر الدّولة الأردنيَّة الحاسمة، إذ شكّل الطلبة الأغلبية في تكوين الأحزاب والفئات الأكثر إطلاعاً بحكم الفئة التي تمارس التعلم والقراءة واكتساب الخبرات من معلميهم، كما أنَّهم يعيشون مأساة فلسطين بما نتج عن ذلك من هجرات ولجوء ومخيمات وألم معاناة فلسطين، كأرضٍ عربيَّةٍ مُغتصبة ظلماً بحكم القوة وتقصير الأنظمة العربيَّة في السعي نحو تحريرها؛ بسبب الضعف الناتج عن الإستعمار البريطانيّ للمنطقة.

كان لحركات التحرر في البلاد العربيَّة مشرقه ومغربه أثرها البالغ في نفوس الطلبة والناس، ومما لا شك فيه أنَّ الموقف الطلابيّ الموحد تُجاه الوجود البريطانيّ في الأردن وبأشكاله كافةً تقاسمه الطلبة في داخل الدّولة وخارجها سواء أكان ذلك أحلاف، أو معاهدات، أو تعاون عسكريّ.

وأشار وهدان عويس إلى روح الاعتزاز للطلبة وذلك عندما كان الطلبة يصطفون يوميًا قبل الحصة بعشرة دقائق، إذ يبدأ الأستاذ المناوب بالتفتيش عليهم، وإعادة تسميع الأناشيد الوطنيَّة التي كانت ذات مضامين قوميَّة ومناهضة للإستعمار[2].

5. الحركة الطلابيَّة وموقفها من الوجود الأمريكيّ.

شهدت بدايات الخمسينيات من القرن العشرين تراجعاً سياسيًّا كبيراً بعد فشلها في إنهاء طموحات عبد الناصر في المنطقة العربيَّة وسعيه في إنجاز مشروع عدم الانحياز أمام ذلك بداية الولايات المتحدة الأمريكيَّة بالتدخل لتملأ الفراغ الذي تركته بريطانيا حين تقلّصَ نفوذها بالوطن العربيّ وبخاصةٍ الأردن الأمر الذي سعت من خلاله الولايات المتحدة الأمريكيَّة لتمكين وجودها بإتفاقيات من أبرزها ما عرف بالنقطة الرابعة (Fourth Point) وهي البند الرابع في خطاب الرئيس الأمريكي هاري ترومان(Harry Truman)[3] الذي إتبعت الولايات المتحدة الأمريكيَّة في عهدة سياسة جديدة أخرجتها من عزلتها بعد إنتهاء الحرب العالميَّة الثانيَّة[1].

(1) محافظة، ذاكرة الأيام، ص77- 78.

2 () عويس، وهدان، العودة غلى الهدأة (رحلة العمر)، ط 1، مطبعة سيكو، بيروت، 2003م، ص 45.

(3) هاري ترومان: 1884- 1972م: وهو الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية بين عاميّ (1945- 1953م، وكان يمثل الحزب الديمقراطي، وتولى الرئاسة في 12/ نيسان/1945م، وصاحب الأمر بإلقاء القنبلة النووية على اليابان في شهر آب من نفس العام، وفي عام 1947م إتخذ سياسة تقتضي منع السوفييت من التوسع كما إقترح حملة إصلاح داخلية شاملة للولايات المتحدة الأمريكية في فترته

جاء مفاد هذا البند في أنَّه يختص بالبلاد المتأخرة اقتصاديًّا لمحاولة إيجاد برامج جديدة تساعد هذه البلدان على التقدم والإزدهار اقتصاديًّا وعلميًّا، ومنع المد الشيوعيّ للوصول للمنطقة[2].

كان لتراجع البريطانيين في المنطقة والسياسة الشيوعيَّة أثرهما على السياسة الأمريكيَّة، إذ بدا لهما أنَّ وجود القوى الغربيَّة في مواجهة خطر من نوع آخر يهدد مستقبل المنطقة ذات الأهميَّة الإستراتيجيَّة، ويهدد مصالحها القوميَّة، فبعد أزمة السويس ظهر العنصران الأخطر المتمثل بجمال عبد الناصر وتزايد نفوذه ومؤيدوه في المنطقة وسعيه لبناء وحدة عربيَّة يتزعمها بمنظور جديد، ناهيك عن تنامي قوة السوفييت ودورهم بالحرب على مصرَ، وظهر أثرهم في إنهاء الحرب – العدوان الثلاثيّ على مصرَ– واضحاً مما جعل لهم شعبيَّة عربيَّة دفعت الكثيرين لدعمها[3].

وأمام ذلك تولد صراعاً سياسيًّا بين القوى العظمى، أولاً: المعسكر الشرقيّ بقيادة السوفييت، ثانياً: المعسكر الغربيّ بقيادة الولايات المتحدة الأمريكيَّة، وانقسم العرب فيما بينهم فمال بعضهم إلى الغرب، أمَّا مصر فقد ساندها السوفييت[4].

سعى دوايت أيزنهاور(Dwight Eisenhower)[5] أوائل عام 1957م الى إقناع بعض أعضاء الكونجرس من وجهت نظره في منطقة الشرق الأوسط وضرورة ملء الفراغ قبل أن تملأه روسيا[6]؛ بسبب وقف التهديد الناصريّ المنافس في بناء إتحاد جديد مدعوماً من السوفييت أصحاب الرغبّة في إيجاد مناطق نفوذ لهم أيضاً في المنطقة، بالإضافة إلى إظهار موقفهم من ذلك حتى لو كلّفهم ذلك الحرب، لذلك تجد الولايات المتحدة الأمريكيَّة بديلاً عن المعاهدات ومتنفساً للدول التي لا ترغب بالناصريَّة والسوفييت للجوء إليها وبناء علاقاتها معها[7].

الرئاسية الثانية، إذ انضمت في عام 1949م إلى حلف شمال الاطلسي، انظر للإستزادة: البيطار فراس، الموسوعة الساسية العسكريَّة، ج 2 عمان، دار أسامة للنشر، 2003م، ص541–546.

(1) مصطفى، أحمد، الولايات المتحدة والمشرق العربي، سلسلة عالم المعرفة 44، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب 1978م، ص 144.

(2) يموت، سهيل، النقطة الرابعة عرض وتحليل، بيروت: مطبعة الإتحاد، د.ت، ص 5–7.

(3) مصطفى، ص 145.

(4) المرجع نفسه، ص 146.

(5) ايزنهاور 1890– 1969م: هو رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الرابع والثلاثون بين عاميّ 1953– 1961م من الحزب الجمهوري، ومن أهم أعماله في فترته الرئاسية الأولى زيادة التصنيع النووي وتخفيض الانفاق الحكومي، وفي فترته الثانية زاد الانفاق الموجه لعلوم الفضاء لمنافسة الروس في ذلك، واقترح عام 1957م سياسة الاحلال الأمريكي مكان البريطانيين والفرنسيين في الشرق الأوسط وملء الفراغ في وجه الروس، انظر للإستزادة: البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ص 436 – 438.

(6) آيزنهاور، مذكرات آيزنهاور، ترجمة هيوبرت يونغمان، د.ن، 1962م، ص 78.

(7) مصطفى، الولايات المتحدة، ص 150.

وفي 19/اذار/1957م، كلّف جيمس ريتشاردز (James Rihcaredes)[1] بزيارة للدول العربيَّة التي بلغ عددها خمسة عشر دولةً منها الأردن في محاولةٍ لإقناعها بمشروع أيزنهاور والسبيل الأمثل لتحقيق ذلك[2].

شكّل الموقف الداخليّ الأردنيّ حالة من الإضطراب والإختلاف بين القوى السياسيَّة الدّاخليَّة المتمثلة بحكومة سليمان النابلسي، ورأس الدّولة الملك الحسين بن طلال، والقوى الحزبيَّة والطلبة، إذ يعبّر موقفهم هذا جنب الى جنب تبعاً لإنتمائهم الحزبيّ المتغلغل في صفوف الطلبة في تلك المرحلة الذي يمثل أحزابهم بلا شك، ويلاحظ أيضاً حالة الغليان في الشارع التي ما تزال في أوجها، فبعد نصرهم بإفشال حلف بغداد وتقليص الوجود البريطانيّ بإلغاء المعاهدة البريطانيَّة الأردنيَّة في 13/ اذار/ 1957م، نجد الأردن وبالرغم من هذا التحرر يعاني اقتصاديًّا وماليًّا عجزت دول التضامن العربيّ عن حلّها الأمر الذي دفع الملك الحسين لإيجاد بدائل لحلها[3].

كان لظهور المسعى الأمريكيّ المتمثل في مشروع أيزنهاور في المنطقة حلاً للملك الحسين لكثير من مشاكله الاقتصاديَّة إلاّ أنَّ المشكلةَ التي واجهت الملك هي حكومة سليمان النابلسيّ المعارضة للمشروع إذ كان ذلك على لسان وزير الخارجيَّة عبد الله الريماوي في 2/ كانون الثاني/ 1957م وما جاء به هو كالآتي:

1. إنَّ الحكومةَ لا تقبل أي دعم اقتصاديّ مُناط بأهدافٍ سياسيَّة.
2. رفضهم نظريَّة الفراغ رفضاً قاطعاً.
3. إنَّ الوطنَ العربيّ مُعتمداً على نفسه في الدّفاع عن أُمته.
4. حفظ السلام مُناط بالأمم المتحدة[4].

وعند استقبال الملك للسفير الأمريكيّ ليستر مالوري(Lester Mallory)[1] في 7/ كانون ثاني/1957م حيث كانت رسالة الملك الحسين أنَّ العربَ لن يسمحوا أن يمتلىء الفراغ إلا بهم مع إنَّهم يرحبون بقبول أي عون يساعدهم على التقدم الاقتصاديّ والتسليح العسكريّ دون قيّد يؤثر على استقلالهم وسيادتهم[2].

---

(1) ريتشاردز 1894- 1979م: هو من مدينة ساوث كارولينا، تولى مناصب متنوعة في الحكومات الأمريكية، وعمل كسفير خاص في حكومة آيزنهاور، انظر للإستزادة:
King, B., The Eye of The Storm: Ambassador. James Richards Mission to Iraq In April 1957, "Cambreidge Review of International Affairs: United Kingdom", VOL. 27, Iss, 3 (2014), p.503-520.

(2) مصطفى، الولايات المتحدة، ص 152-153.

(3) محافظة، العلاقات الأردنية- البريطانية، ص217.

(4) الغويين، سليمان النابلسي، ص 139- 140.

كما أكدّ رئيس الوزراء سليمان النابلسيّ رفضه استبدال نفوذ بنفوذ آخر مُعرباً عن أمله بأن تقدم المعونة من الولايات المتحدة الأمريكيَّة دون قيد أو شرط[3]، وذكرت ذلك جريدة الدّفاع موقف النّابلسيّ أيضاً في تصريحه في 20/كانون ثاني/1957م إذ قال: "إنَّ حكومته لن تسمح بالتدخل لأحد في شؤوننا الدّاخليَّة أو الدفاع عنّا"[4].

كانت المواقف متضاربة والأزمة في طريقها إلى التعقيد إذ جاءت المواقف الشعبيَّة والحزبيَّة تعبّر عن رأيها أمام تخوف قدوم نفوذ جديد للمملكة يخلف البريطانيين فبعد أن قابل الملك الحسين السفير الأمريكيّ في عمّان رفع النائبان فايق وراد ويعقوب زيادين خطاباً للملك فيه تحذير من الوجود الأمريكيّ كمستعمر يحل مكان المستعمر البريطانيّ[5].

جاءت النظرة الشعبيَّة للغرب وأمريكا على أنَّهما لا يقصدان في البلاد العربيَّة خيراً، وقد رأوا تسلّطهم الاستعماريّ واستغلالهم للأرض والعباد، فما كاد الاستعمار والتسلط البريطانيّ الساعي لربط البلاد بالأحلاف والاتفاقيات أن يزول حتى بدأ الأمريكان بالسعي ليحل مكانه وبكل قوة الأمر الذي أدّى لحالة سجال بين القوى السياسيَّة والنظام على الأرض والرافضة لها، وبالرغم من ذلك نجد صور المساعي الامريكية لعمل مساحة لها في الاردن مثل ما تم بين الولايات المتحدة والأردن على الصعيد الثقافيّ في مساعي رئيس كلية الآداب والعلوم أنجل (Angel) في جامعة بلاتسبرج لإنشاء رابطة أخوة بينهما كوسيلة للتبادل الثقافي بين البلدين كما أنها قدمت منحة لطالب واحد يتخرج منها سنويا يبعث للدراسة فيها[6].

إنَّ الموقفَ الطلابيّ الذي كان يمثل التركيبة الأقوى والأكثر تأثيراً في الأحزاب العاملة وخاصة دورهم البارز في إنهاء حلف بغداد يستمر بنفس الدّور أمام القوى الجديدة الذي مثلّها التنافس الأمريكيّ والسوفييتيّ في المنطقة، وعليه؛ فإنَّ العملَ الطّلابيّ لم يخرج عن ارتباطاته الحزبيَّة الأصيلة التي تلعب دورَ الموجه والمحرك لذراعها الحيوي والفعال المتمثل بجمهورها الطلابيّ في مواجهة

(1) سفير أمريكي من ولاية واشنطن عمل سفيرا للولايات المتحدة الامريكية في الاردن من 1/ديسمبر/1953 وانهيت خدماته في 1958/1/11م. انظر للإستزادة: https://ar.m.wikipedia.org/wiki

(2) المرجع نفسه، ص 139- 140

(3) البشايرة، إبراهيم علي، الأردن ومشاريع الدفاع الغربية عن الشرق الأوسط 1950- 1957م، إربد، جامعة اليرموك، رسالة ماجستير غير منشورة، 1994م، ص 175.

(4) جريدة الدفاع، 21/ 1/ 1957م.

(5) البشايرة، الأردن ومشاريع الدفاع الغربية، ص 175؛ الغويين، فيصل، التاريخ السياسي للعلاقات الأردنية- المصرية 1945-1970م، عمان، وزارة الثقافة، 2012م، ص 209.

(6) مدينة في ولاية نيويورك تتواجد بها الكلية في تقديمه دعوة إلى مدير معهد المعلمين محمد كمال الحسيني لإنشاء رابطة أخوة بينهما كوسيلة للتبادل الثقافي بين البلدين، إذ إنها قدمت منحة لطالب واحد يتخرج منها سنوياً يبعث للدراسة فيها، انظر للإستزادة: الفرجات، ربيع خالد، البعثات العلمية في الأردن في الفترة ما بين 1926-1962م، ط 1، (عمان، أمجد للنشر، 2016م)، ص71.

الأحداث والمستجدات[1]، إذ إنَّ تناول الفعل الحزبيّ وموقفه من هذا المشروع المتمثل للفكر الطلابيّ الذي أدى إلى اشتعال مظاهرات كبيرة قام بها الطلبة على إثر إقالة حكومة النابلسي في نيسان 1957م بتأثير من الأحزاب –الشيوعي، والوطني الاشتراكي، والبعث، والجبهة الوطنيّة– وكانت معظم شعاراتها المطروحة ضد الوجود الأجنبي ومشاريعه في المنطقة عامةً والأردن خاصةً، –ضد الملك– معبرين عن غضبهم لإقالة حكومة النابلسيّ الرّافضة لهذه المشاريع والمؤيدة للقوميَّة العربيَّة ومشاريعها الوحدويَّة وهذا ما كانت مصر تدعمه بالمنشورات والتصريحات عبر إذاعاتها وبالتحديد إذاعة صوت العرب المصريَّة التي تسعى إلى تهييج الشارع الأردنيّ، كما أتهم الملك مصر وسوريا بغايتهم الإطاحة بالعرش الهاشميّ[2].

تزايدت وتيرة المظاهرات والعنف على إثر إقدام إذاعات مصرَ وسوريا بالتنديد بالملك الحسين ووصفه بالعميل للأمريكان الأمر الذي حدا بالملك الحسين بن طلال إتهام مصرَ وسوريا التعاون مع روسيا للإطاحة بالملكيات العربيَّة (المملكة الأردنية، والمملكة العراقيَّة، والمملكة السعوديَّة)[3].

بعد إقالة حكومة النابلسيّ جاءت حكومة حسين فخري الخالدي في 15/ نيسان/ 1957م الذي بادر بأنَّ سياسته الخارجة متقاربة مع مصر وسوريا والسعودية، واشراك النابلسيّ فيها لتهدئة الشارع[4]، إلاّ أنَّ الأحزاب والمظاهرات اختلفت في وجهة نظرها واعتبرت أنَّ حكومةَ الخالدي تسير باتجاه القبول بمبدأ أيزنهاور مما حدى بها الضغط على سليمان النابلسي بالاستقالة فقدم استقالته مستجيباً لذلك وتبعهُ الخالدي مستقيلاً في 23/ نيسان/ 1957م؛ معللاً ذلك بعدم تعاون الأحزاب معه في هذه الحكومة[5]

تَبِع هذه الأحداث المتضاربة والصدامات والفوضى السياسيَّة، والحركات الشعبيَّة والطلابيَّة تعيين حكومة إبراهيم هاشم في 25/ نيسان/1957م، التي جاءت بإجراءات من نوع جديد مبرراً ذلك بالحفاظ على أمن البلاد واستقرارها موجهاً الشعب الأردني بـقوله: "يترتب عليه من مسؤولية فرديَّة أو عامّة إزاء وطنه أو أمته باحترام حدود النظام والقانون"[6]، وأعلن عن الأحكام العرفيَّة التي على إثرها حل الأحزاب وأغلق مكاتبها وتعطيل الحياة النيابيَّة، ووقف الانتقال بين المدن، واعتقال القيادات الحزبيَّة والسياسيَّة، وقوى المعارضة في أنحاء البلاد[7].

(1) مقابلة شخصية مع علي محافظة في منزله، بتاريخ: 11–3–2020م؛ مقابلة شخصية مع أحمد نوفل في منزله، بتاريخ:20–9–2020م.
(2) جريدة الهدى، ع 45، 26/ 5/ 1957م.
(3) جريدة الهدى،ع 46، 27/ 5/ 1957م.
(4) الغويين، سليمان النابلسي، ص169.
(5) المرجع نفسه، ص 170–172.
(6) المرجع نفسه، ص 172– 173.
(7) مصطفى، الولايات المتحدة والمشرق العربي، ص165.

انعكس ذلك على الطلبة التي تجمدت حركتهم بشكل فعليّ متجهين لعمل سريّ وتحرك خارجيّ تمثلت بعقد الهيئات الطلابيَّة دون أثر يذكر على الساحة المحليَّة[1].

ومن المواقف الحزبيَّة البارزة موقف الحزب الوطنيّ الاشتراكي من مشروع أيزنهاور الوارد في مجلة الميثاق إذ وصفته بأنَّه مشروع "وضع بحجة الدّفاع عن هذه المنطقة ضد الشيوعيَّة بُغية صد الهجوم الشيوعيّ الذي قد يقوم به الاتحاد السوفيتيّ، ولكننا نرى أنَّ سياسةَ الاتحاد السوفيتيّ الآن لا تدل على أنَّه يسلك هذا السبيل، وهجومه على البلدان أمر يبدو بعيد الإحتمال"[2].

ويرى الباحث في هذا الخطاب نظرة تجميليَّة للاشتراكيَّة، ووضع مفارقة في السلوك بين المعسكرين الغربيّ بقيادة الولايات المتحدة الأمريكيَّة، والشرقيّ بقيادة روسيا، وحتى لا تقود إلى تحامل شعبيّ ضدها لِمَا تَحْمله من فكرٍ متقارب لها؛ لذلك سعت إلى تهذيب هذه الرؤية لتكوين نضرة نحو الاشتراكيين بشكل مختلف، علماً بأنَّ الأحزابَ في تلك الفترة ذات نشأة خارجيَّة. وتقوم بتوجيه أذرعها بالدّاخل بحسب مصالحها وأهدافها.

وأمَّا الأخوان المسلمون فلم يكن نشاطهم الطلابيّ ذا تأثيرٍ على الساحة بعكس القوى السياسيَّة الحزبيَّة الأخرى إذ لم يكن لهم توجه واضح في الخمسينات والستينات تُجاه القضايا السيَّاسيَّة داخلياً؛ بسبب تصادم الإخوان مع جمال عبد الناصر والذي كان وقتها ذو شعبيَّة عربيَّة كبيرة، بالإضافة لعلاقة الاخوان الطيبة في تلك الفترة مع النظام الأردنيّ[3]، أمَّا الموقف الحزبيّ بشكل عام تمثّل بالرفض، إذ كان كثير من الطلبة الإسلامين يشاركون بالمظاهرات ومن ذلك ما ذكره زياد أبو غنيمة حول مشاركته مع شباب الأخوان بهذه المظاهرات وتوزيع المنشورات ضد زيارة ريتشاردز – الموفد من الرئيس الأمريكيّ– التي حملت عنواناً يقول فيه: "يا ريتشاردز قل لسيدك أيزنهاور لسنا شيوعيين ولن نكون عبيداً للدولار"[4].

وكانت مهاجمتهم لهذا المشروع نابعة من إعتبارها مشاريع مكملة لما سبقها من مشاريع الاستعمار البريطانيّ، وحلف بغداد ويتبين هذا التوجه من خلال العناوين التي ذكرتها صحيفة الكفاح الإسلاميّ منذ بدايات التواجد الأمريكيّ فذكرت بعض مشاريع النقطة الرّابعة كإستصلاح الأراضيّ، والمياه ولكنّها وصفتها بـ"الخرافة"، إذ أضرت بمزارعنا ومراعينا ومواشينا[5].

(1) النعيمات، طارق واللالا، زياد، صفحات من تاريخ العمل الطلابي، ط 1، ج1، د، ن: مطبعة عبد الكريم اسماعيل، 2010م، ص30.
(2) مجلة الميثاق، ع، 4، 14 آذار 1957م، ص 8
(3) سامر خرينو، الحركة الطلابية، ص127.
(4) أبو غنيمة، **إربدي يتذكر**، ص 797.
(5) الكفاح الاسلامي، العدد الثامن عشر، 19 نيسان، 1957م، ص6– 7.

ومن ذلك أيضاً: "تحمل السيف بيد والدولار بيد أخرى"[1] وهذا بحجة ملء الفراغ أمام الشيوعيَّة، وتعود الصحيفة في العدد نفسه تقول: "لا يا أمريكا لقد استيقظ القطيع"، وجاء التأكيد بالعدد الثامن في قولها: "لا صلح ولا دولار لا إلحاد ولا إستعمار" وبهذا تعبير عن رأي الأمّة الإسلاميَّة[2]، ويلاحظ أيضاً إعادة نفس العنوان في عددها العشرين بعد قبول حكومة سليمان النابلسيّ

وهذا ما يبرر وجهة نظرة الإسلاميين بأن المنحة المقدمة من الولايات المتحدة الأمريكيَّة للأردن ما هي إلا استمرارًا لمشروع حلف بغداد وإبقاء العرب ممزقين بما يخدم اليهود وبقائهم برعاية أمريكية ذات المصالح الاستعمارية[3].

وكان لتبني الأمريكان للدّولة اليهوديَّة موقفاً يبدو جلياً وخاصة بعد أن صرّح أيزنهاور للملك سعود بن عبد العزيز ملك السعوديّة بقوله: "إنَّ إسرائيلَ وجدت لتبقى، وأن الشعب الأمريكيّ لن يقف موقف المتفرج من أي محاولة لإزالة إسرائيل"[4]، كل ذلك جعل موقف الإسلاميين واضحاً تُجاه هذا المشروع الاستعماريّ التي أصرت الجماعة على موقفها في مواجهته بكل قوتها كما فعلت ضد بريطانيا ومشاريعها في المنطقة وخاصة حلف بغداد[5].

يرى الباحث أنَّ الدور الطلابيّ كان واضحاً بالاقتران مع انتمائهم الحزبيّ، إذ تقف الأحزاب وجماهيرها الطلابيَّة ضد مشروع أيزنهاور؛ فالقوميّون مالوا إلى التيار الناصريّ والشيوعيين، والوهم في ذلك التوجه ومع سعيهم بعدم شمول الشيوعيين بتلك النظرة التي نظروا فيها للغرب وأمريكا، أمَّا الإسلاميون فكانوا ضد ذلك جملةً وتفصيلاً كمستعمر بديل حامي للصهيونيَّة المغتصبة لفلسطين.

6. الحركة الطلابيَّة وموقفها من الوجودُ الشيوعيّ.

كان من أبرز أحداث القرن الماضي قيام الحرب العالميَّة الثانيَّة بين عاميّ 1939- 1945م التي أنتجت تراجع القوى العظمى فرنسا وبريطانيا إلى المرتبة الثانيَّة وإظهار الولايات المتحدة الأمريكيَّة إلى المرتبة الأولى وأدى ذلك إلى بداية حرب عالميَّة ثالثة باردة بين معسكرين بقيادة تلك القطبين، ولذلك سعى كل منهما إلى بسط نفوذه في قارات العالم إذ وصلت في بعض المواقع إلى درجة عاليَّة من التوتر كادت أن تؤدي لإشتعال الحرب بينهما في كوريا وفيتنام وكوبا.

(1) الكفاح الاسلامي، العدد الرابع، 11كانون الثاني1957م، ص 2.
(2) الكفاح الاسلامي، العدد الثامن، 8 شباط 1957، ص1.
(3) المصدر نفسه، العدد العشرين، 10 أيار1957م، ص1-2.
(4) المصدر نفسه، العدد الثامن, 8 اشباط 1957م, ص1.
(5) الحسن، محمد، الإخوان المسلمون في سطور، عمان، دار الفرقان، 1990م، ص67.

لعلَّ من إحدى مواقع التنافس والصراع وبسط النفوذ هي المنطقة العربيَّة؛ فسعت الولايات المتحدة الأمريكيَّة إلى ملء الفراغ الذي تركته بريطانيا وتولت تعهداتها وخاصة تبني قضيَّة اليهود ودعمها في صراعها مع العرب وكانت بدايات ذلك عندما سعت الولايات المتحدة نحو الدخول إلى المنطقة باستخدام مشروع النقطة الرابعة في العام 1949م، ومن ثمَّ تأكيده في مشروع أيزنهاور في العام 1957م تحت غطاء إنساني في ظاهره مساعدة البلاد المتأخرة اقتصادياً؛ لإيجاد برامج تساعد هذه البلدان على التقدم والازدهار اقتصادياً وعلمياً[1].

تُعدُّ الحقيقة المهمة لها هو الوقوف في وجه المدّ الشيوعيّ بزعامة روسيا إلى المنطقة العربيَّة ودول الشرق أوسطية بشكل عام التي تخشى الخطر والامتداد الشيوعيّ من التغلغل إليها[2]، وبسبب ذلك التخوف أصدرت الحكومة الأردنيَّة عام 1948م قانون مقاومة الشيوعيَّة الذي من خلاله يُجرّم ويعاقب كل من أيّد أو اعتنق مبادئها معتقدين أنَّها تسعى لقلب نظام الحكم، ومحاربتها للأديان السماويَّة بالإضافة إلى أن التنظيمات الشيوعيَّة والاشتراكيَّة تدار من قيادات خارجيَّة في موسكو، وزادت الحكومة الاردنية في ذلك لوضع حد لإتساع الأحزاب الشيوعيَّة والاشتراكية، وانتظام أعداد كبيرة من الطلبة والمعلمين والموظفين في صفوفها من الأردنيين والفلسطينيين وخاصة بعد عام 1951م، وتلقى أعضاؤها عقوبات بالسجن لسنوات طويلة كما حدث لقيادي الحزب فؤاد نصار[3]

وأمام هذه المواجهة الحكوميَّة يلتمس تعنت الشيوعيون الذين سعوا لممارسة نشاطاتهم علناً من خلال قيادات الجبهة الوطنيَّة وأنصار الإسلام[4] الأمر الذي حدى بالملك الحسين توجيه رسالة إلى رئيس الوزراء سليمان النابلسي في 1957/2/2م مخاطباً إياه: "تلمح خطر التغلغل الشيوعي في وطننا العربي، خطر أولئك الذين يرتدون لباس القومية العربية وهم منها براء، والذين يسيرون في طريق التهريج والكذب والتضليل وإدعاء البطولات وهم يخفون بذلك نواياهم نحو القومية العربية، حيث يتعاونون مع أعدائها في تضليل الناس واستغلال العامة، وإننا نقول لأولئك جميعاً بجرأة وصراحة وتصميم إننا يقظون متنبهون لكل من يعيث في البلاد فساداً، وإن بلاد العرب ستبقى للعرب وحدهم، وأن القومية العربية لن تصطبغ بلون يغاير ماضيها ويخالف دياناتنا السماوية ومعتقداتنا وما نؤمن به"، ولذلك طالب بوقف الدّعايّة الشيوعيّة الهدامة، ومنع فعالياتها سواء أكانت منشورات أم عرض أفلام

(1) يموت، النقطة الرابعة عرض وتحليل، ص 5-7.
(*) الحسين، مجموعة وثائق رسمية، ص 179.
(2) محافظة، علي، دراسات في تاريخ الأردن المعاصر، ط 2، عمان، دار السندباد للنشر، 2010م، ص 106.
(3) فؤاد نصار: هو أمين سر الحزب الشيوعي منذ بداياته في عام 1951م وحتى مماته عام 1975 والذي حوكم لمدة عشر سنوات تم تخفيضها الى ستة مقد اتخذ بحقه قرار من مجلس الوزراء يقضي باخراجه من الاردن إلا انه بقي موقوفا وذلك لمنعه من اي اعمال معادية للدولة الاردنية تم الافراج عنه في عهد حكومة النابلسي، انظر للإستزادة: الموسى، سليمان، أعلام من الأردن: هزاع المجالي، سليمان النابلسي، وصفي التل، ط 2، عمان، دار اليراع للنشر، 2008م، ص 79-80.
(4) الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص 90.

سينمائيَّة، وهذا كان مغايراً لرغبة رئيس الوزراء سليمان النابلسي والذي صرح بعدم وجود هذا الخطر الشيوعي في الأردن كما يدّعي أولئك الذين يريدون مثل هذه الدّعاية الخادعة[1].

سمح النابلسيّ قبل ذلك إيجاد وترسيخ الدّيمقراطيّة النيابيّة الدّستوريّة، وإطلاق الحرّيات العامّة، وسمح للصحافة الحزبيّة بصدور الميثاق، والحزب الوطنيّ الاشتراكي، والجماهير، والحزب الشيوعي، واليقظة، وحزب البعث، والجبهة الوطنيَّة، والكفاح الإسلاميّ، وحزب جماعة الإخوان المسلمين[2]، وكانت حكومته نتيجةً لانتخابات نيابيّة نزيهة أجريت في عام 1956م، وأفرزت حكومة مُنتخبة فاز بها ثلاثة عشر نائباً من الحزب الوطنيّ الاشتراكي وثلاثة من الجبهة الوطنيّة –الحزب الشيوعي– واثنان من البعثيين ما ترتب على ذلك تكليف أمين سر الحزب الوطنيّ الاشتراكي بتشكيل الحكومة الائتلافية في 29/ 1956/10م.

وأمام السعي الأمريكيّ لإقصاء الشيوعيين يذكر سليمان النابلسيّ في مذكراته أنَّ جيمس ماوري السفير الإمريكيّ في عمّان قد عرض عليه مئة مليون دولار كدعم للحكومة الأردنيَّة مقابل قبول مشروع أيزنهاور حيث قابله بالرفض قائلاً: " لن نبيع استقلال الأردن ولو دفعتم مال الدنيا، ولن نحارب الشيوعيَّة لمصلحة أمريكا"[3].

كان من أبرز قيادي الحزب أيضاً فايق ورّاد الأمين العام للحزب من عام 1976– 1987م، وتولى بعده يعقوب زيادين، وفي الصف الثاني من الحزب فهمي السلفيتي ورشدي شاهين وفائق وراد ونبيه إرشيدات وعيسى مدانات وفايز الروسان وعبد العزيز العطيات[4].

أضحى الاختلاف بين حكومة النابلسيّ والسعي الأمريكيّ واضحاً جلياً زاده سوءاً، وامتنعت الحكومة الأمريكيَّة بالإيفاء بالتعهدات الاقتصاديَّة والماليَّة التي عقدت مع الأردن، إذ شكّلت حافزاً للنابلسيّ بالتوجه إلى الاتحاد السوفيتيّ كبديل عن الأمريكان في طلب المعونة ويعتقد الموسى أنَّها كانت الرغبة الحقيقيَّة للرئيس النابلسيّ حيث استغلها وبادر في إرسال علي أبو نوار قائد الجيش الأردنيّ لمقابلة السفير الروسيّ المقيم في سوريا التي كانت مقام ترحيبٍ روسيّ فسعت إلى فتح علاقات دبلوماسيَّة مع الأردن، فضلاً عن استعدادها لدعم الأردن عسكرياً، وذلك من خلال تسليح وتجهيز فرقتين عسكريتين، وطلب تشكيل وفداً حكومياً للتفاوض مع السفير الروسيّ فتم ذلك بتشكيل وفدٍ حكوميّ يرأسه شفيق إرشيدات وزير العدل والتربية والتعليم؛ ليقر الاتفاق عليه بدون شروط

(1) محافظة، علي، دراسات في تاريخ الأردن المعاصر، ص107.
(2) المرجع نفسه، ص 105.
(3) نقلاً عن: الغويين، فيصل، سليمان النابلسي ودوره في الحياة السياسية الأردنية من 1908–1976م، ط 1، عمان، دار الفارس للنشر، 2019م، ص 152.
(4) الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص 90.

ونتج عن ذلك قرار حكومة النابلسيّ فتح العلاقات مع الاتحاد السوفيتي في 2/4/ 1957م، ممّا أغضب ذلك الملك الحسين وعارضه بشدة ولم يصادق عليه، وأعلن في نيسان من العام 1957 إقالة حكومته[1].

سعت الأحزاب إلى عقد مؤتمرٍ لها في نابلس في 1957/4/22م، والتي طالبت الشعب بالقيام بالمظاهرات والإضرابات، وعلى إثر ذلك اشتعلت المظاهرات التي شكّل طلبة المدارس غالبيتها بالإضافة إلى لجنة مؤتمر نابلس إذ رفعت بمذكرة لحكومة حسين الخالدي بمطالبه الوطنيّة والحزبيّة، وأمام ذلك الضغط والمظاهرات تقدم باستقالته، وكلف بعهد إبراهيم هاشم الذي أعلن الأحكام العرفيَّة، وحلت الأحزاب وأغلقت مقراتها وصحفها[2].

وممّا تجدر الإشارة إليه أنَّ الوجود الشيوعيّ بقيادة روسيا كان موجوداً في المنطقة وخاصةً أنّها الدّاعمة لنظام الناصريّ الذي شكّل أثراً واسعاً بين أوساط المجتمع العربيّ التي شكّلت رديفاً قوياً للأحزاب وانتشارها بين الناس، وساهمت في تفوق هذه الأحزاب على الساحة المحليَّة العربيَّة في الأردن وسوريا ومصر، وكانت متفوقة في استقطابه للإفراد على غيرها من الأحزاب[3].

كان الاشتراكيون عند أي مواجهة مع الحكومة يلجَؤُون إلى سوريا ومصر وتتقبلهم هذه الدول بغية استقطابهم إلى صفّها وإرباك الدّاخل الأردني التي لم يبرح جمال عبد الناصر عن مهاجمة الأردن والملك الحسين بن طلال[4].

لم يكن الوجود الشيوعيّ على الأرض الأردنية رغم المحاولات الحثيثة منهم وتوفر ظروف المرحلة بوجود الدّعم المجتمعيّ والحزبيّ، وفعلها في الشارع والحكومة، وخاصةً في عهد سليمان النابلسيّ إلا أنَّ الظروف عاكست ذلك التوجه. وكان التأثير واضحاً وتحديداً في أثر الطلبة الشيوعيين والاشتراكيين ودورهم البارز في مواجهة حلف بغداد، والنفوذ الغربيّ في المنطقة إذ سعوا إلى مشاركةٍ فاعلةٍ في المظاهرات الشعبيَّة الرّافضة بانضمام الأردن إلى الحلف، وذلك تنفيذاً للتوجهات التي أعلنها الاتحاد السوفيتيّ في سيّاسية تصفية الاستعمار، ودعم حركات التحرر الوطنيَّة لصالح لهذه السيَّاسة، وتعتبر هذه الفترة من أهم الفترات وعلى وجه الخصوص في عهد حكومة سليمان النابلسيّ وبشكل علنيّ آخذين باستخدام الشعار الشيوعيّ المنجل والشاكوش في تحركاتهم ومظاهراتهم[5]،

(1) الموسى، أعلام من الأردن، ص 83.
(2) محافظة، دراسات في تاريخ الأردن المعاصر، ص 104.
(3) المرجع نفسه، ص109.
(4) المرجع نفسه، ص 109.
(5) خرينو، سامر، الحركات الطلابية، ص109.

وقد كانت الفترة الممتدة بين عاميّ 1951– 1957م تمثّل الفترة الذهبيَّة للتيار الطلابيّ الشيوعيّ والاشتراكي إذ إنصرف بعد ذلك إلى العمل في الخارج أمّا داخلياً فقد تمثل حراكه طفرات مرحليَّة ونشاط جامعيّ يسير[1].

7. النتائج والتوصيات.

1. كان الوعيّ الثقافيّ إبان فترة الخمسينيات من القرن الفائت مُحركاً أساسيًّا للحِراك الطلابيّ؛ إذ تُعدُّ الشريحة المثقفة التي تقرأ وتطالع عن الوضع العربيّ المتأزم إثر القوى الاستعماريَّة المتنافسة عليه لنهب ثرواته، فضلًا عن المعاناة المباشرة لكونهم طلاب يسعون إلى وظيفة، إذ كان هناك نسبة كبيرة من الأجانب يشغلون هذه الوظائف.
2. شكلت القضة الفلسطينيَّة وعياً إضافياً للحراك الطلابيّ؛ مما أدى ذلك إلى تغذية فكر الطلاب القوميّ والعروبيّ لمناهضة الاستعمار، وأصبح الفكر الحزبيّ سمة تلك الفترة، إذ كان أغلب الطلاب ينتمون إلى أحزاب التي تكاد على الأغلب تدار من الخارج؛ فلعبت دوراً محورياً في تغذية الفكر الطلابيّ المتأثر في الحركات الخارجيَّة.
3. مطالبة الحكومة الأردنيَّة لإنشاء جامعة تستوعب الطلاب؛ بسبب الوضع الإقتصاديّ المترتب على الأهالي مما يؤدي ذلك إلى قلة تكاليف الدراسة المحلية مقارنة بالخارج، وساهمت الأحزاب والطبقة المثقفة، والطلبة الدارسين في الخارج في صياغة الفكر الطلابيّ لمواجهة الاستعمار الخارجيّ على اختلاف توجهاتهم الفكرية، وشكّل الطلبة الزخم البشري للأحزاب المنظمة التي كانت تلعب دوراً مهماً في مواجهة القضايا الاستعمارية، وكان تأثيرهم مسموع في الحكومات الأردنيَّة.
4. تُعدُّ الحركة الطلابيَّة من أهم الحركات التي تحاكي حالة البروليتاريا الطلابيَّة والهادفة إلى رفع الظلم في جميع مناحيه.
5. يجب على الحكومات أن تستوعب الحركة الطلابيَّة بأفكارها، ونشاطها، وعملها؛ لأنّها تشكل اللبنة الأساسيَّة في المجتمع.
6. كانت القضايا التي عصفت بالأمة العربيَّة الإسلاميَّة محركًا أساسيًّا للحركة الطلابيَّة؛ لأنها تشكل الهُويَّة العربيَّة الإسلاميَّة لهم.
7. يوصي الباحث بالاهتمام بنشاط تلك الحركة؛ لأنّها عِماد المجتمع.
8. تكثيف الدراسات والأبحاث العلميَّة الرصينة الجديَّة للحركة الطلابيَّة في شتى الأقطار العربيَّة؛ لما له من نفع في معرفة الفكر التجديدي لهم.

(1) المرجع نفسه، ص 110.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربيَّة.

1. جريدة الدفاع، 20-10- 1956م.
2. جريدة الدفاع، 21- 1- 1957م.
3. جريدة الدفاع، 21- 1- 1957م.
4. الجريدة الرسمية، ع 1119، 12-8-1952م
5. الجريدة الرسمية، ع 1142، 6-5-1953م.
6. الجريدة الرسمية، ملحق عدد 1082، تاريخ 9-9-1951م.
7. جريدة الهدى، 21-10-1956م
8. جريدة الهدى، العدد، 45، 26- 5- 1957م.
9. جريدة الهدى، العدد، 46، 27- 5- 1957م.
10. رابطة الطلبة الاردنيين، مجلة صوت الأردن، العدد الثاني، 1956م.
11. الكفاح الاسلامي، ع 1، 9 آب 1954م.
12. الكفاح الاسلامي، ع 15، 29 أذار 1957م.
13. الكفاح الاسلامي، ع 15، 29 أذار 1957م.
14. الكفاح الاسلامي، ع 16، 25 كانون ثاني 1957م.
15. الكفاح الاسلامي، ع 18، 18-4- 1957م.
16. الكفاح الاسلامي، ع 18، 8-2-1956م.
17. الكفاح الاسلامي، ع 3، 26 آب، 1954.
18. الكفاح الاسلامي، ع 4، 11 كانون الثاني1957م.
19. مجلة الميثاق،ع: ع:4، 14 آذار 1957.
20. مقابلة شخصية مع محيي الدين المصري في منزله بتاريخ: 16-6-2020م.
21. مقابلة شخصية مع أحمد نوفل في منزله، بتاريخ:20-9-2020م.
22. مقابلة شخصية مع زيد حمزة في منزله، بتاريخ: 6-5-2020م.
23. مقابلة شخصية مع عدنان ابو عودة داخل حرم الجامعة الأردنية، بتاريخ: 5-8-2020م
24. مقابلة شخصية مع علي محافظة في منزله، عمَّان- الأردن، بتاريخ: 11-3- 2020م.

ثانياً: المراجع العربيَّة.

1. أبو ديه، سعد، (2003م)، السياسة الأردنية في البيانات البريطانية الوزارية 1953- 2000م، المؤسسة الصحفية الأردنية، عمان
2. أبو غنيمة، أحمد، (1990م) دراسة وثائقية في صحيفة الكفاح الإسلامي، ط 1، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان.
3. أبو غنيمة، أحمد، (1998م)، ملامح الحياة السياسية في الأردن منذ العشرينيات وحتى التسعينيات، ط 1، د.م، د.ن.
4. أبو غنيمة، زياد، (2014)، إربدي يتذكر نبذة تاريخية: محطات في سيرة ذاتية، ط 1، د.ن، عمّان.
5. أبو فارس، محمد عبد القادر، (1938م)، صفحات من التاريخ السياسي للإخوان المسلمين في الأردن، ط1، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان.
6. آيزنهاور، (1962م)، مذكرات آيزنهاور، ترجمة: هيوبرت يونغمان، د.م، د.ن.
7. البشايرة، إبراهيم علي، (1994م)، الأردن ومشاريع الدفاع الغربية عن الشرق الأوسط 1950- 1957م، جامعة اليرموك، رسالة ماجستير غير منشورة، إربد.
8. البشايرة، أحمد، (2017م)، المسار سيرة ذاتية- مذكرات- خواطر، ط 1، المطابع المركزيَّة، عمان.
9. البيطار فراس، (2003م)، الموسوعة الساسية العسكريَّة، ج 2، دار أسامة للنشر، عمان.
10. جبار، عبد الأمير محسن، (1992م)، التطورات السياسية الداخلية في الأردن، جامعة بغداد، رسالة ماجستر غير منشورة، بغداد.
11. جونستون، تشارلز، (1996م)، الأردن على الحافة، ترجمة وتعريب فهمي شما، ط 2، منشورات وزارة الثقافة، عمان.
12. الحسن، محمد، (1990م)، الإخوان المسلمون في سطور، دار الفرقان، عمان.
13. الحسين، طلال، (1957م)، مجموعة وثائق رسمية للفترة 1953- 1957م، د. ن، عمان.
14. الحوراني، أكرم، (2000م)، مذكرات أكرم الحوراني، ط 1، ج 3، مكتبة مدبولي، القاهرة.
15. خير، هاني، (1973م)، مجموعة البيانات الوزارية الأردنيَّة، د.ن، عمان.
16. د. م، الأردن في خمسين عاماً 1921- 1971م، (1972م)، دائرة المطبوعات والنشر، وزارة الثقافة والاعلام.
17. درادكة، فتحي محمد، (2001م)، دراسات في العلاقات السياسية بين الأردن والسعودية 1953- 1967م، جامعة اليرموك، رسالة ماجستير غير منشورة، إربد.
18. الشاعر، جمال، (1998م)، سياسي يتذكر تجربة في العمل السياسي، 1998م، رياض للنشر، (د.م).
19. الشناق، عبد المجيد، (2012م)، تاريخ الاردن وحضارته، ط 4، مطبعة الجامعة الاردنية، عمان.
20. الصفدي، علي، (2006)، سيرة عمان في الخمسينات، مطابع الدستور التجارية، عمان.
21. الطويل، فالح،(2002م)، مدارات الذاكرة، ط 1، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان.
22. العزيزي، عزت، (2011م)، ستون عاماً ذكريات في العمل الإسلامي، مطابع الدستور التجاريَّة، عمان.
23. عويس، وهدان، (2003م)، العودة إلى الهدأة (رحلة العمر)، ط 1، مطبعة سيكو، بيروت,
24. الغويين، فيصل، (2012م)، التاريخ السياسي للعلاقات الأردنية- المصرية 1945-1970م، وزارة الثقافة، عمان.
25. الغويين، فيصل خليل، (2019م)، سليمان النابلسي ودوره في الحياة السياسية الأردنية 1908- 1976م، ط 1،المؤسسة العربيَّة للدراسات والنشر، عمان.

26. الماضي، منيب والموسى، سليمان، (1988م)، تاريخ الأردن في القرن العشرين 1900– 1959م، ط 2، مكتبة المحتسب، عمان.

27. محافظة علي، (1973م)، العلاقات الأردنيَّة البريطانيَّة، دار النهار للنشر، بيروت.

28. محافظة، علي، (1973م)، العلاقات الأردنية البريطانية منذ تأسيس الإمارة حتى إلغاء المعاهدة 1921– 1957م، دار النهار، بيروت.

29. محافظة، علي، (2010م)، دراسات في تاريخ الأردن المعاصر، ط 2، دار السندباد للنشر، عمان.

30. محافظة، علي، (2011م)، ذاكرة الأيام 1938–1971م، ج 1، دار الشروق للنشر، عمان.

31. مصطفى، أحمد، (1978م)، الولايات المتحدة والمشرق العربي، سلسلة عالم المعرفة 44، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

32. النعيمات، طارق واللالا، زياد (2010م)، صفحات من تاريخ العمل الطلابي، ط 1، ج1، مطبعة عبد الكريم اسماع، د.ن.

33. هيكل، محمد حسنين، (1986م)، ملفات السويس، ط 1، مؤسسة الأهرام، القاهرة.

34. يموت، سهيل، (د.ت)، النقطة الرابعة عرض وتحليل، مطبعة الإتحاد، بيروت.

References:

1. Abu Dayeh, Saad, (2003 AD), Jordanian Politics in British Ministerial Statements 1953 - 2000 AD (in Arabic). Jordan Press Foundation, Amman
2. Abu Fares, Muhammad Abdul Qadir, (1938 AD), pages from the political history of the Muslim Brotherhood in Jordan (in Arabic). 1st edition, Dar Al-Furqan for Publishing and Distribution, Amman.
3. Abu Ghanima, Ahmed, (1990 AD) a documentary studies in Al-Kifah Al-Islami newspaper (in Arabic). 1st edition, Dar Al-Furqan Publishing and Distribution, Amman.
4. Abu Ghanima, Ahmed, (1998 AD), Features of Political Life in Jordan from the Twenties to the Nineties (in Arabic). Edition 1, d.m, d.n.
5. Abu Ghanima, Ziyad, (2014), Irbid remembers a brief history: Stations in a biography (in Arabic). 1st edition, d.n., Amman.
6. Al-Azizi, Ezzat, (2011 AD), Sixty Years Memories in Islamic Work (in Arabic). Al-Dustour Commercial Press, Amman.
7. Al-Bashaira, Ahmed, (2017 AD), the path is a biography - memoirs - thoughts (in Arabic). 1st edition, Central Press, Amman.
8. Al-Bashayra, Ibrahim Ali, (1994 AD), Jordan and Western Defense Projects for the Middle East 1950-1957 AD (in Arabic). Yarmouk University, unpublished MA thesis, Irbid.
9. Al-Bitar, Firas, (2003 AD), the Military Political Encyclopedia (in Arabic). Volume 2, Osama Publishing House, Amman.
10. Al-Ghawayen, Faisal Khalil, (2019 AD), Suleiman Al-Nabulsi and his role in Jordanian political life 1908 - 1976 AD (in Arabic). 1st edition, The Arab Foundation for Studies and Publishing, Amman.

11. Al-Ghawayen, Faisal, (2012 AD), The Political History of Jordanian-Egyptian Relations 1945-1970 AD (in Arabic). Ministry of Culture, Amman.
12. Al-Hassan, Muhammad, (1990 AD), The Muslim Brotherhood in Brief (in Arabic). Dar Al-Furqan, Amman.
13. Al-Hourani, Akram, (2000 AD), Akram Al-Hourani's Memoirs (in Arabic). I 1, part 3, Madbouly Library, Cairo.
14. Al-Hussein, Talal, (1957 AD), a collection of official documents for the period 1953-1957 AD (in Arabic). d. N, Amman.
15. Al-Madhi, Munib and Al-Mousa, Suleiman, (1988 AD), The History of Jordan in the Twentieth Century 1900-1959 AD (in Arabic). 2nd Edition, Al-Muhtaseb Library, Amman.
16. Al-Naimat, Tariq and Al-Lala, Ziyad (2010 AD), pages from the history of student work (in Arabic). I 1, part 1, Abdul Karim Asmaa Press, Dr. N.
17. Al-Safadi, Ali, the biography of Oman in the fifties (in Arabic). 2006 AD, Amman, Al-Dustour Commercial Press.
18. Al-Shanaq, Abdul Majeed, (2012 AD), Jordan's History and Civilization (in Arabic). 4th edition, University of Jordan Press, Amman.
19. alsheir, Jamal, a politician remembering an experience in political work (in Arabic), 1998 AD, Riyadh Publishing, (d.m).
20. Al-Taweel, Faleh, Orbits of Memory (in Arabic). Edition 1, 2002 AD, Dar Al-Faris for Publishing and Distribution, Amman.
21. Daradkeh, Fathi Muhammad, (2001 AD), Studies in Political Relations between Jordan and Saudi Arabia 1953 - 1967 AD (in Arabic). Yarmouk University, unpublished MA thesis, Irbid.
22. Eisenhower, (1962 AD), Eisenhower's Memoirs (in Arabic). translated by: Hubert Youngman, DM, DN.
23. Faddah, I., (1974), *The Middle East In Transition, Astudy of Jordan's Foreign Policy*, London, Asia Publishing House.
24. Heikal, Muhammad Hassanein, (1986 AD), Suez Files (in Arabic). 1st Edition, Al-Ahram Foundation, Cairo.
25. Jabbar, Abdul Amir Mohsen, (1992 AD), Internal Political Developments in Jordan (in Arabic). University of Baghdad, unpublished master's thesis, Baghdad.
26. Johnston, Charles, (1996 AD), Jordan on the Edge, translated and Arabized by Fahmi Shamma (in Arabic). 2nd Edition, Ministry of Culture Publications, Amman.
27. Jordan in fifty years 1921 - 1971 AD, (1972 AD) (in Arabic). Press and Publication Department, Ministry of Culture and Information.
28. Jordan: annual review 1953 from Mr. G. Furlonge to Mr. Anthony Eden, 25-Jannuary 1954. Fo.371/110873.
29. Khair, Hani, (1973 AD), Jordanian Ministerial Data Group (in Arabic). Dr. N., Amman.
30. King, B., (2014) *The Eye of The Storm: Ambassador. James Richards Mission To Iraq In April 1957*, Cambreidge Review of International Affairs: United Kingdom, VOL. 27, Iss, 3 (2014).
31. Mahaftha, Ali, (1973 AD), Jordanian-British Relations (in Arabic). Dar Al-Nahar Publishing, Beirut.

32. Mahaftha, Ali, (1973 AD), Jordanian-British relations since the establishment of the emirate until the annulment of the treaty 1921-1957 AD (in Arabic). Dar An-Nahar, Beirut.
33. Mahaftha, Ali, (2010 AD), Studies in the Contemporary History of Jordan (in Arabic). 2nd Edition, Sinbad Publishing House, Amman.
34. Mahaftha, Ali, (2011 AD), Memory of the Days 1938-1971 AD (in Arabic). Volume 1, Dar Al Shorouk Publishing, Amman.
35. Mustafa, Ahmed, (1978 AD), The United States and the Arab Mashreq (in Arabic). The World of Knowledge Series 44, The National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait.
36. Ramakrishna, K., (2001), *The Impact of Sir Gerald Templer(1952- 1954)* (in Arabic). Journal of Asian Studies, VOL.32, Iss 1.
37. Yamout, Suhail, (D.T), the fourth point, presentation and analysis (in Arabic). Al-Ittihad Press, Beirut.

ثالثًا: المراجع الإلكترونية.

1. https://ar.m.wikipedia.org/wiki